

الأكاديمية



ALACADEMY

هيئة تحرير
مجلة الأكاديمي

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
داخل حسن جريو

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور
ريسان خريط

عضواً

أ.د. / رياض حامد الدباغ

2

نائباً

أ.م.د. / أحمد الربيعي

1

عضواً

أ.د. / معن العمر

4

عضواً

أ.د. / كوركيس عيد آل آدم

3

عضواً

أ.د. / ماجد مطر الخطيب

6

عضواً

أ.د. / طلال يوسف

5

عضواً

أ.د. / حميد الخفاجي

8

عضواً

أ.د. / مقداد الجباري

7

عضواً

أ.م.د. / عبد الرضا الزهيري

10

عضواً

أ.د. / وسيم الخليل

9

عضواً

د. / عمار السعدي

12

عضواً

د. / عبد المنعم ناصر

11

الفهرس

صفحة	أ.د. داخل حسن جريو	محطات مفصلية في مسيرة التعليم العالي	-1-
01	عضو الأكاديمية الدولية للعلوم		
صفحة	أ.د. مضر خليل عمر	المؤتمرات العلمية الجامعية	-2-
08			
صفحة	الدكتور مقداد حسين على الجباري	مؤشرات اولية عن التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية على واقع التنمية المستدامة ضمن الدول النامية	-3-
15			
صفحة	الدكتورة جنان حامد جاسم المختار	مقبرة الشيخ معروف معلم مهم من معالم بغداد	-4-
27			
صفحة	م. د. محمد جاسم الطائي	الإستهلاك الأمثل للطاقة الكهربائية في العراق	-5-
38			
صفحة	م.د. عمر نوري عباس	التهكم الوظيفي في مؤسسات الدولة	-6-
41			
صفحة	سرى العبيدي	كلأ و بل	-7-
44			
صفحة	سفاري سفيان	التوزيع المثالي لوسائل (تمارين) تدريب القوة العضلية في دائرة تدريبية كبرى Macro cycle (السنوية – سنة ميلادية واحدة) لتدريب الرياضيين	-8-
46			



العدد الثالث و الاربعون : 10 أبريل – أفريل / 2023 .

مجلة ثقافية فكرية علمية تربوية شهرية – تصدرها
جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلاندا .
تعني بالمواضيع الثقافية و الفكرية و الدراسات
العلمية و التربوية.

تأسست في برزبن في 2015/12/15 .
و تصدر من مدينة سدني – استراليا .

يرجي التواصل عبر البريد الإلكتروني :

academyrissan@live.com

ahmadalmusa2@gmail.com

شروط النشر بمجلة الأكاديمي

1. ترسل البحوث والدراسات والمقالات مطبوعة ألكترونيا باللغة العربية أو اللغة الإنكليزية بصيغة (Words) .
2. لا تزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة أو المقالة عن خمسة عشر صفحة كحد أقصى.
3. تدرج قائمة المصادر والمراجع التي إعتدتها الكاتب في نهاية البحث أو الدراسة , ويجب الإشارة إليها في متن البحث كلما إقتضت الضرورة ذلك.
4. يحق لهيئة التحرير الإستعانة بأراء محكمين لتقويم البحث حيثما رأت ضرورة لذلك.
5. لا تعاد البحوث والدراسات والمقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
6. لا تقبل للنشر البحوث والدراسات والمقالات المنشورة أو المرسلة للنشر في مجلات ودوريات أخرى.
7. يلتزم الكاتب بحقوق الملكية الفكرية بكل ما يتعلق ببحثه أو دراسته أو مقالته حصرا.
8. لا يعبر بالضرورة ما ينشر في المجلة عن أراء هيئة التحرير .



محطات مفصلية في مسيرة التعليم العالي

أ.د. داخل حسن جريو

عضو الأكاديمية الدولية للعلوم



إمتازت منظومة التعليم العالي في العراق منذ بداياتها الأولى بالرصانة والجودة, حيث أسهمت بتخريج الملاكات التي يحتاجها العراق بمختلف التخصصات العلمية وصنوف المعرفة المختلفة , والتي أسهمت بنهضة العراق وتقدمه. كانت منظومة التعليم العالي أحد أفضل منظومات التعليم العالي في البلاد العربية , ولا تقل في مستواها عن نظيراتها في الدول المتقدمة , وكان التعليم في جميع مراحله تعليمًا مجانيًا تتحمل الدولة جميع نفقاته, ومتاحًا لجميع فئات المجتمع على أساس المؤهلات الدراسية .

تدهورت منظومة التعليم العالي تدهورًا خطيرًا في أعقاب غزو العراق وإحتلاله عام 2003, حيث تعرضت الجامعات ومؤسسات التعليم المختلفة, وخاصة في بغداد وبعض مدن وسط وجنوب البلاد , إلى أعمال سلب ونهب وحرق وتدمير للكثير من منشئاتها , وقتل وتهجير المئات من تدريسييها, حيث لم تعد الجامعات حرماً آمناً , بل أصبحت بؤر فساد وشراء ذمم وتزوير شهادات علمية , وإنهارت ابسط القيم والأعراف الجامعية , وأصبحت الجامعات مسرحاً للصراعات الحزبية والطائفية .

مرت مسيرة التعليم العالي منذ بدايتها , بمحطات مهمة كان لها الأثر البالغ برسم سياسة وتوجهات قطاع التعليم العالي نوجزها بالآتي :

1. شرع قانون جامعة بغداد عام 1956 والذي أكد وضع الجامعة في خدمة المجتمع والإغراض القومية, فضلاً عن تشجيع البحث العلمي ورفقي الآداب والعلوم والفنون وبعث الحضارة العربية والإسلامية. كانت الكليات في هذه المرحلة مسرحاً لنشاط الأجزاء

السياسية في أوساط الطلبة , وبخاصة الأحزاب اليسارية والقومية, وهي بذلك كانت مصدر إزعاج للسلطات الحاكمة , حيث كانت تنطلق منها المظاهرات والإحتجاجات الطلابية ضد السياسات الحكومية , أبرزها مظاهرات العام 1948 إحتجاجا على نية الحكومة إبرام معاهدة تعاون عسكري مع الحكومة البريطانية عرفت في حينها بمعاهدة بورتسموث , ومظاهرات العام 1952 ضد إعلان الحكومة عن نيتها عقد حلف بغداد الذي كان من المقرر أن يضم كل من العراق وتركيا إيران وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية , ومظاهرات العام 1956 ضد العدوان الثلاثي على مصر . وبرغم ذلك بقي الحرم الجامعي حرما آمنا لم تتجراً القوات الأمنية إقتحامه في أي وقت من الأوقات .

2. صدور قانون جامعة الموصل رقم (14) لسنة 1967 , وقانون جامعة البصرة رقم (8) لسنة 1967 , و قانون جامعة السليمانية رقم (143) لسنة 1968 . وفي سنة 1974 أصبحت الجامعة المستنصرية جامعة رسمية من جامعات وزارة التعليم العالي في ضوء قرار مجانية التعليم. و صدر قرار مجلس قيادة الثورة بتأسيس الجامعة التكنولوجية في 1975 /3/31 . شهد عقد الثمانينيات ولادة ست جامعات هي : جامعات تكريت والأنبار والكوفة والقادسية وجامعة صدام للعلوم والهندسة عام 1987, وجامعة صدام الإسلامية عام 1989 .

3. صدور قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم (342) في 1969/8/5 المتضمن إعادة تنظيم الجامعات , وتشكيل لجنة لإعادة النظر في الوضع الجامعي والتخطيط التربوي, وذلك بناءا على توصية المجلس الأعلى للجامعات. قدمت اللجنة تقريرها في أيلول عام 1969 حيث أشارت إلى عدم وجود فلسفة واضحة لتعليم جامعي مستمدة من فلسفة تربوية واضحة مستندة بدورها إلى الفلسفة الإجتماعية التي يرتضيها المجتمع لنفسه, فضلا عن عدم تكامل التخطيط للتعليم العالي مع التخطيط الإقتصادي والإجتماعي والسياسي, وعدم تكامل وإنسجام التخطيط للتعليم العالي مع التخطيط للتعليم العام. إقترحت اللجنة إستحداث وزارة خاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي لتنفيذ سياسة الدولة التربوية والثقافية والعلمية والتكنولوجية .

4. صدور قانون التعليم العالي والبحث العلمي ذي الرقم (132) لسنة 1970 الذي تشكلت بموجبه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, وأستبدل المجلس الأعلى للجامعات بمجلس التعليم العالي والبحث العلمي برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية وزراء التعليم العالي والتربية والأوقاف ورؤساء الجامعات ونقيب المعلمين ورئيس الإتحاد الوطني لطلبة العراق وعدد من عمداء الكليات وأساتذة الجامعات.

5. كلفت لجنة عليا لتطوير المناهج الدراسية برئاسة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين عام 1974, ضمت خبراء تربويين واكاديميين في الجامعات العراقية لإعطائها الأهمية الاستثنائية القصوى والصلاحيات الكاملة الضرورية لانجاز مهامها خارج إطار وزارة التعليم العالي.وقد رسمت اللجنة الأطر الاستراتيجية العامة لتطوير المنهج والوسائل التعليمية. كانت هذه اللجنة المحرك الأساس لسياسة الوزارة وتوجهاتها التي تمخض عنها توحيد النظم والمناهج الدراسية الجامعية في الأقسام المتناظرة في الكليات.

6. جاء في التقرير الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد عام 1974: "أن المرحلة المقبلة يجب أن تشهد إعداد مناهج دراسية جديدة بدءاً من رياض الأطفال ووصولاً إلى التعليم العالي الجامعي، مناهج موضوعية في ضوء مبادئ الحزب والثورة القومية والاشتراكية والديمقراطية.... ويستدعي ذلك التصفية الجذرية والشاملة للأفكار والاتجاهات الرجعية والبرجوازية والليبرالية الموجودة في منهج التعليم وأجهزته". كلفت لجنة عليا برئاسة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين عام 1974, ضمت خبراء تربويين واكاديميين, وإعطائها الأهمية الاستثنائية القصوى والصلاحيات الكاملة الضرورية لانجاز مهامها خارج إطار وزارة التعليم العالي.وقد رسمت اللجنة الأطر الاستراتيجية العامة للمناهج الدراسية التي تضمنت توحيد المناهج الدراسية في الأقسام العلمية المتناظرة في جميع الجامعات بحيث تكون نسخاً مكررة من بعضها , وإعتماد كتب دراسية منهجية موحدة وبذلك أصبحت الجامعات أقرب إلى مدارس التعليم العام , منها إلى الجامعات الحديثة التي هي مصدر المعرفة وإثرائها , وألزمت الجامعات بالتطبيق التدريجي لسياسة التعريب , أي تدريس جميع المواد الدراسية الجامعية باللغة العربية على وفق خطط علمية توضع لهذا الغرض. أبعد عدد من التدريسيين بنقلهم إلى

خارج سلك التعليم , ممن لا تنسجم توجهاتهم الفكرية مع توجهات السلطة الحاكمة. وبغية إزالة الفوارق المظهرية بين الطلبة داخل الحرم الجامعي فقد إلزم الطلبة بإرتداء الزي الجامعي الموحد. وإحكام سيطرة الدولة على جميع مفاصل التعليم فقد ألغي التعليم الأهلي بجميع مراحله وأشكاله .

7. صدور قوانين عديدة , أبرزها قانون الخدمة الجامعية رقم (16) لسنة 1971 وتعديلاته بقوانين رقم (17) لسنة 1971 ورقم (154) لسنة 1973 ورقم (142) لسنة 1976, التي نظمت الحياة الجامعية بصورة أفضل من خلال تفرغ التدريسين التام للعمل الجامعي والبحث العلمي , بمنحهم رواتب ومخصصات جامعية مجزية, وتنظيم عملهم ضمن هيكل عمل يحدد توزيع ساعات عملهم في البحث والتدريس والمهام التربوية والإدارية بصورة واضحة , وخضوعهم للتقييم السنوي , وصدور قانون تشجيع عودة ذوي الكفاءات رقم (189) لسنة 1970, الذي أسهم بعودة بعض الكوادر العلمية للعمل في العراق. ونظام البعثات والمساعدات المالية والزمالات رقم (46) لسنة 1971 وتعديلاته .

8. عقد في تموز عام 1981 مؤتمرا موسعا في مبنى المجلس الوطني على مدى ستة أيام , برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء طه ياسين رمضان , ومشاركة أعضاء قيادة حزب البعث الإشتراكي وعدد كبير من الوزراء وبعض كبار الموظفين والجهات الأمنية ورؤساء الجامعات ومساعدتهم وعمداء الكليات كافة , ومشاركة رئيس الجمهورية بين الحين والآخر, وذلك لمناقشة أوضاع قطاعي التربية والتعليم العالي في ضوء ورقة عمل معدة لهذا الغرض . وقد كنت أحد المشاركين في هذا المؤتمر من موقعي مساعدا لرئيس جامعة البصرة للشؤون العلمية حينذاك, وفي إحدى الجلسات كان الحديث يدور بحضور رئيس الجمهورية حول تدني المستوى العلمي لخريجي الجامعات العراقية مقارنة لما كان عليه الحال في السابق , وقد إستأذنت الرئيس بالحديث لأبين وجهة نظري خلافا لذلك , حيث بينت أن حال العراق سابقا لا يتطلب من الخريجين مهارات تعليمية عالية ولا قدرات علمية متميزة كون العراق لا يملك مصانع او مؤسسات إنتاجية حينذاك تتطلب قدرا عاليا من المهارة , وأن معظم المهام التي يكلف بها الخريجون مهاما كتابية أو بعض أعمال التشغيل والصيانة البسيطة , بخلاف ما عليه الحال الآن بعد أن شهد العراق تطورا ملموسا

في الكثير من المجالات التي تتطلب قدرا عاليا من التأهيل والتدريب , وإذا كان التأهيل من مسؤولية الجامعات , فإن التدريب من مسؤولية المؤسسات المستفيدة من خدمات الخريجين بالتعاون والتنسيق بين الجامعات وتلك المؤسسات . وقد حظي تعليقي هذا بإستحسان الرئيس حيث إستوقفني مرتين أثناء الحديث , سألني في الأولى عن إسمي , وفي الثانية عن تخصصي والجامعة التي تخرجت منها .

صدرت بعد ذلك قرارات حاسمة تمثلت بإعفاء وزيري التربية والتعليم العالي , وإعادة هيكلة مركز وزارة التعليم العالي بإلغاء بعض دوائرها , وتقليص عدد مساعدي رئيس الجامعة , ومنح رؤساء الجامعات صلاحيات أوسع , وإعتماد إطار عام للمناهج الدراسية الموحدة .

9. شهد عقد الثمانينيات عسكرة التعليم العالي حيث زج التدريسيون والطلبة في قواطع الجيش الشعبي كجزء من المجهود الحربي في الحرب العراقية الإيرانية التي إستمرت ثمان سنين , راح ضحيتها العديد من التدريسيين والطلبة , وبخاصة من منتسبي جامعة البصرة كونها الجامعة الأقرب لجبهات القتال, حيث كانت توصف بجامعة الجبهة. أصبح الزي العسكري في هذه الفترة الزي الرسمي لرؤساء الجامعات وعمداء الكليات .

10. عقدت في شهري حزيران وتموز عام 1992 بديوان رئاسة الجمهورية إجتماعات برئاسة رئيس الجمهورية ومشاركة وزراء التعليم العالي والتربية والتصنيع العسكري والنفط والصناعة والاتصالات ورؤساء الجامعات ووكيل وزارة التعليم العالي والمدراء العامين بديوان الوزارة, ووزير التعليم العالي السابق ورئيس مجلس البحث العلمي المنحل , وذلك لمناقشة ورقة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي المكلف بإعدادها الدكتور همام عبد الخالق مسؤول هيئة الطاقة الذرية والتي تم إعدادها بعد زيارات ميدانية للجامعات ولقاء مسؤوليها. صدرت بعد ذلك قرارات مهمة تمثلت بإعفاء وزير التعليم العالي وتكليف الدكتور همام بديلا عنه. ولعل أهم ما صدر من قرارات, توسيع برامج الدراسات العليا وبخاصة برامج الدكتوراه بصورة غير مسبوقة , برغم ما لحق بالبنى التحتية الجامعية من دمار شامل بسبب العدوان الأمريكي الغاشم , وكان لي شرف إقتراح كيفية تحقيق ذلك وسط معارضة شديدة من قبل وزير التعليم العالي ومعظم رؤساء الجامعات بدعوى المساس بالمستوى العلمي لشهادة الدكتوراه, بعد أن أعلن الرئيس أن المجتمعين بعد طول نقاش لم يقدموا أية مقترحات مفيدة ,

ولتقريب الصورة إلى أذهانهم , بين الرئيس أن الجيش العراقي قد إحتاج إلى المزيد من الضباط العسكريين أثناء الحرب الإيرانية , وأن إعدادهم في الكليات العسكرية يتطلب عدة سنوات , لذا أستعاض عن ذلك بإدخالهم بدورات عسكرية قصيرة وزجهم إلى جبهات القتال لإستكمال تأهيلهم , المطلوب تقديم حل عملي لمعالجة نقص الكوادر العلمية التي يواجهها العراق الآن. إستأذنت الرئيس بالحديث حيث إقترحت التفرغ الجزئي لحملة الماجستير العاملين في الجامعات الذين يشكلون أكثر من (70 %) من إجمالي عدد أعضاء الهيئة التدريسية , للإلتحاق ببرامج الدكتوراه, مع إحتفاظهم بكامل رواتبهم ومخصصاتهم الجامعية أسوة بأقرانهم, ويمكنهم أخذ المقررات الدراسية وأداء الإمتحانات في الجامعة التي تتوفر فيها تلك الدراسات , والعودة إلى جامعاتهم لإستكمال متطلبات البحث تحت إشراف تدريسي متخصص من جامعته أو من جامعة الدراسة أو إشراف مشترك مع متخصصين من العاملين في المؤسسات الأخرى . وقد نال المقترح إستحسان رئيس الجمهورية ليصبح قرارا للعمل به من قبل الجامعات , كان نتيجته زيادة عدد المقبولين في برامج الدكتوراه من نحو (300) طالبا وطالبة إلى نحو (2000) طالبا وطالبة في العام الدراسي 1992 / 1993 , لتتصاعد بعدها الأعداد عاما بعد آخر. وبذلك تجاوز العراق محنة محاولة إفراغه من الكوادر العلمية بعد أن سدت بوجهه منافذ الدراسات العليا خارج العراق. ومن القرارات الأخرى المهمة التي صدرت عن هذه الإجتماعات زيادة الترابط بين الجامعات ومؤسسات الدولة المختلفة في إطار آليات واضحة للعمل, نجم عنها إنجاز المئات من البحوث والدراسات وتقديم الإستشارات التي أسهمت بحل الكثير من المعضلات التي واجهتها تلك المؤسسات , وبخاصة المؤسسات الإنتاجية في ظروف الحصار الظالم, كما أسهمت بإثراء المعرفة النظرية بالتطبيقات العملية التي أسهمت بتطوير العملية التعليمية. كما تقدمت بطلب إعمار جامعة البصرة بسبب ما تعرضت له من دمار بسبب الحرب الإيرانية , فأوعز الرئيس بتليبيتها وكان هذا الطلب مدخلا لإعمار جامعات القطر الأخرى في أوسع حملة إعمار شهدتها الجامعات , حيث أدرجت مشاريعها تحت عنوان إعمار جامعة البصرة .

11. أصبحت الجامعات الكردية مستقلة في إدارتها ونظمها ومناهجها الدراسية وغير تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية منذ العام 1991, بعد إعلان الولايات المتحدة

الأمريكية في أعقاب حرب الخليج الثانية , محافظات أربيل والسليمانية ودهوك ملاذات كردية آمنة لا تخضع لسلطة الحكومة العراقية .

12. وبعد غزو العراق وإحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003 , إنهارت منظومة التعليم العالي والبحث العلمي تماما جراء ما تعرضت له الجامعات من أعمال سلب ونهب لجميع موجوداتها على مرأى ومسمع القوات الأمريكية الغازية دون أن تحرك ساكنا , وبتحريض وتشجيع من بعضها في الكثير من الحالات, كي يعود العراق إلى عصر ما بعد الصناعة , كما صرح بذلك كبار قادتهم, فضلا عن سياسة الإجتثاث سيئة الصيت التي فصل بموجبها مئات التدريسيين بتهمة إنتمائهم لحزب البعث العربي الإشتراكي الذي تم حضره من قبل سلطة الإحتلال , وتعرض أعداد غير قليلة من التدريسيين للإغتيالات الأمر الذي اسهم بإفراغ الجامعات من أعداد كبيرة من ملاكاتها التدريسية من ذوي الخبرة والكفاءة العالية . وما زالت الجامعات حتى يومنا هذا تعاني من سوء الإدارة وتفشي الفساد , بحيث بات معظمها وبخاصة الجامعات الأهلية أشبه ببازارات لبيع وشراء الشهادات الجامعية . ويبقى الأمل معقودا على همة علماء العراق ومبدعيه ومفكريه الغيارى , إنقاذ التعليم العالي من وضعه السيئ الذي آل إليه بسبب تفشي الفساد في بعض مفاصله وسوء الإدارة وإنعدام التخطيط الاستراتيجي للتعليم والبحث العلمي , وإعادته إلى سابق عهده تعليما راقيا يتسم بالجودة وتلبية حاجة العراق من الكوادر العلمية القادرة على تحقيق نهضته ورقيه وتنميته الشاملة المستدامة .



المؤتمرات العلمية الجامعية

أ.د. مضر خليل عمر

في البدء احيي كل من اختار هذا العنوان ، فقد كثرت المؤتمرات و تداخلت موضوعاتها بشكل لا يدل على رؤية موضوعية لطبيعة مؤتمرات الجامعات وهدفها العلمي . عالميا ، المؤتمرات العلمية التخصصية تقيمها الجمعيات العلمية حصريا وبتخصص دقيق ، و تضع لها عنوانا وتحدد للقبول شرط التوافق مع العنوان والهدف ، بدون موارد او محسوبة . ومع شديد الاسف مؤتمراتنا اضحت استعراضا اعلاميا ، و مقصدا لسفريات اجتماعية ولكسب كتاب مشاركة لا اكثر ، اما تطابق المحتوى بعنوان المؤتمر و محاوره فلا يتعدى ال 20% من الاوراق المقدمة . هنا لنقف وقفة جادة لتصحيح المسار وصيانة هيبة العلم ومكانته ، وبالمحصلة النهائية ، نكون قد حققنا الهدف الحقيقي من عقد مؤتمرات علمية على مستوى الكلية و الجامعة ، والاهداف المنصوص عليها في استحداث الجامعات ومؤسساتها التكميلية . من الناحية التخطيطية ، لكل جامعة و كلية ومؤسسة علمية - تعليمية ، رؤية ، و هدف استراتيجي من الاستحداث ، واهدافا ثانوية تفصيلية تحقق جزئيات و متطلبات الهدف الاستراتيجي . يضاف الى ذلك رؤية الوزارة و تحديدها قانونيا للهدف من استحداث الجامعات و تاثير دورها في خدمة المجتمع . ولنبدأ من هنا ، ما هي الرؤية من استحداث جامعة ديالى ؟ و ما الهدف من استحداث كلية التربية ؟

الرؤية من استحداث جامعة ديالى:

تنص المادة التاسعة من قانون وزارة التعليم العالي على ان الجامعة هي ((مركز اشعاع حضاري ، فكري و علمي وتقني في المجتمع ، يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة ، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الواردة في هذا القانون ، وعليها ان تقوم بالدراسات و البحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية

والدراسات المتصلة بالحالة العلمية و واقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر و متطلباته وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة ...)) (1) هذه هي الرؤية العامة المشتركة والمقرة رسميا لجميع الجامعات العراقية وبدون استثناء .

وجاء في صفحة جامعة ديالى المنشورة في الشبكة الدولية ما يلي : ((تحقيقا لرؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورسالتها تلتزم جامعة ديالى بالعمل على تحقيق الاهداف الرئيسية الاتية :-

1. توفير تعليم متميز للمساهمة في اعداد وترتيب الملاكات البشرية من خريجين لتأهيلها علميا وثقافيا ومهنيا لرفد القطاع العام والخاص والمختلط به .

2. توفير اطار شامل لضمان الجودة يجمع بين التقويم الداخلي و الخارجي .

3. تطوير البحث العلمي والدراسات العليا في مختلف الاختصاصات لتحسين جودة المنتج التعليمي .

4. بناء شراكة حقيقية مع المجتمع المحلي والعربي و العالمي عن طريق عقد محاضرات و الدورات والندوات والمؤتمرات ذات الصلة بالعملية التعليمية عن طريق التعاون العلمي والثقافي مع الجامعات و المنظمات المعتمدة .

5. التحسين المستمر للتنظيم الاكاديمي والاداري والتربوي للجامعة .

6. الاسهام في بناء بيئة تعلم للمجتمع متكاملة يسودها الابداع و التميز والتفاعل الايجابي داخل الجامعة و خارجها .

7. اعداد دراسات والاستشارات العلمية و الفنية والادارية لخدمة الجامعة و القطاع العام و الخاص و المختلط .)) (2)

وقد اشترت موسوعة ويكيبيديا اهداف استحداث جامعة ديالى بما يلي : ((جاء استحداث جامعة ديالى لحاجة ملحة تطلبت انشاء هذا المركز العلمي ، اولا ، لاستيعاب الزخم الطلابي الحاصل في جامعات بغداد بالدرجة الاساس ، وثانيا ، لرفد المسيرة العلمية و الحضارية للمحافظة ولاستيعاب التزايد في اعداد طلبة المحافظة اضافة الى خطة لاستيعاب الوافدين من المحافظات المجاورة اولا ، وكذلك طلبة المحافظات البعيدة و الطلبة العرب ثانيا . ان لاهمية

مدينة بعقوبة باعتبارها مركزا توسعيا لاقليم بغداد الكبرى جعل منها بؤرة استقطاب تجاري وسكاني مما تطلب انشاء مركز علمي واكاديمي يلبي متطلبات التنمية المستقبلية)) (3) .

اما كلية التربية فقد عرضت صورتها في الدليل الخاص بها ، والمنشور على صفحات موقع الكلية ، وقد جاء فيه ما يلي : ((تجسد رسالة كلية التربية للعلوم الإنسانية بـتخريج مدرس متخصص نوعي مزود بالتقنيات الحديثة كافة في مجال التعليم ليكون قادرا على المنافسة في سوق العمل ، ولاسيما وزارة التربية وعلى احتضان المتميزين من المتخرجين في الاختصاص العام بإكمالهم الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) والقيام بالأبحاث العلمية التي تسهم في رقي المجتمع وحل المشكلات .. فضلا عن تأهيل المتخرجين في الدراسات العليا لرفد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالطاقات المتقدمة علميا لسد الحاجة إلى ذوي الاختصاص الدقيق في الجامعات العراقية)).

وقد حددت أهداف استحداث الكلية بما يلي :-

1. إعداد ملاكات علمية من حملة شهادة البكالوريوس يقع على عاتقها قيادة العملية التربوية في المجتمع .
2. إعداد المتخصصين في استخدام التقنيات التربوية الحديثة.
3. إعداد كوادر علمية متخصصة من حملة شهادتي الماجستير والدكتوراه ترفد بها الجامعات العراقية ومؤسسات البحث العلمي في المجتمع.
4. إجراء الدراسات والبحوث الأساسية والتطبيقية وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تسهم في تقدم المجتمع.
5. غرس روح النزعة العلمية لدى الطلبة في معالجة الصعوبات التي تواجههم وتزويدهم بالمهارات التي تساعد على تحقيقها.
6. تنمية روح الابتكار والإبداع والاستثمار الأمثل لطاقات الطلبة وتعويد الطالب على النتاج العلمي البناء
7. ترسيخ الإيمان بحب الوطن بالمثل العليا والقيم الروحية وتنمية روح العمل الجماعي والديمقراطي.
8. نشر الوعي الثقافي والتربوي في المجتمع.

9. الإسهام الفعال في تأليف الكتب المنهجية والمساعدة والمراجع العامة.
10. المشاركة الفعالة في تطوير الدوائر الخدمية ذات العلاقة في المحافظة.
11. تقديم الخبرات العلمية والمشورة للمؤسسة التربوية في المجتمع وبما يضمن مواكبة التطور الحاصل في مجال تخصصها.
12. تطوير المناهج العلمية للمؤسسات التربوية في المجتمع وبما يوازي المناهج في البلدان المتطورة.

مما تقدم يتضح ان البحث العلمي ونشره و عقد المؤتمرات العلمية هدف رئيس من اهداف التعليم العالي ، والجامعة ، وامر لا مناص منه ولا مهرب . والسؤال كيف نحقق هذا الهدف بامانة و موضوعية ؟ وكيف نجعل من مؤتمراتنا علمية فعلا تحقق الهدف المرجو منها ؟

تمارس الجامعة ثلاث مهام مكملة لبعضها البعض : **التدريس ، البحث العلمي ، خدمة المجتمع** . بدون ممارسة البحث العلمي من قبل التدريسي يجعله في مصاف ادنى من التعليم الجامعي . و عندما يمارس البحث العلمي في تخصصه الذي يقوم بتدريسه فان معرفته بتخصصه تتسع و تتعمق خبرته البحثية في جوانب الاختصاص و اعماقها و مستجداتها ، وبهذا يكون مرجعا علميا في تخصصه . تبقى النتاجات العلمية على الرفوف العالية ما لم تمس الواقع وتتفاعل معه ، وذلك بتقصي موضوعات حيوية و العمل على دراسة مشكلات و ظواهر يعاني منها المجتمع (طبيعية ، اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، ثقافية ، حياتية) .

لقد أصبحت خدمة المجتمع أحد أهم وظائف الجامعات المعاصرة التي تعدت حدود أسوارها وخرجت إلى المجتمع وتفاعلت معه ، فلم تعد الجامعات اليوم واحات وارفة ولا أبراجا عاجية ولا بيوتا للحكمة... كما كانت في العصور السابقة ، لقد أملت التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة على الجامعة التحول إلى خبير ومرشد لمختلف قطاعات المجتمع ، ولم يعد من المقبول الانعزال عن المجتمع لانها تضم النخب الفكرية والعلمية المتخصصة ، ولم يعد مقبولا أيضا أن يدير المجتمع ظهره للجامعة . (4)

لقد اصبح مصطلح البحث والتطوير R&D مرافقا لجميع المؤسسات العلمية و التربوية و الاقتصادية و السياسية والعسكرية . فلا نجد مؤسسة ، في الدول المتقدمة على وجه

الخصوص ، اي كانت طبيعتها بحجم متوسط او كبير خالية من وحدة R&D تتولى البحث والتقصي و القيام بالدراسات التي تؤدي الى تقدمها و تطويرها و تعزيز قدرتها على المنافسة . يقصد بهما (R&D) كل المجهودات المتظمة تحويل المعارف المصادق عليها الى حلول فنية ، في صور أساليب أو طرق إنتاج و منتجات مادية ، استهلاكية أو استثمارية . تباشر هذه النشاطات إما في مخابر الجامعات ، أو في مراكز البحث التطبيقي ، أو في المؤسسات الصناعية دون اعتبار خاص لحجمها . (5) . ولا يقتصر اسم وزارة التعليم العالي على التعليم فقط ، بل و البحث العلمي . وفي الوزارة دائرة تتابع النشاط البحثي لمنتسبي الوزارة و مراكزها و وحداتها البحثية . ومن مهام هذه الدائرة الدعم المالي للابحاث التي ترى انها بحاجة الى ذلك . المشكلة هنا ، كما هو الحال في معظم جامعات العالم ، ان المنح و المساعدات المالية تقدم الى فئات معينة (الابحاث التطبيقية في الغالب) من الابحاث مستبعدين فئات محددة (النظرية والانسانية) .

لهذا السبب ، تتسابق الجامعات لاستحداث الوحدات و المراكز البحثية التخصصية التي تتولى تطوير تخصصات علمية دقيقة ، او الولوج في ميدان ابحاث متداخلة التخصصات تعجز الاقسام العلمية انجازها بمفردها . مثل هذه الوحدات والمراكز البحثية هي التي ترفع شأن الجامعة عالميا من خلال ما تقدمه من خدمة علمية جلييلة في الميدان الذي تخصص به . والاهم من هذا ، انها الاكفا في دراسة مشاكل المجتمع و الاقليم الوظيفي للجامعة التي هي بطبيعتها متعددة الواجه والابعاد ، وما اكثرها (الجريمة ، الفقر ، المخاطر الطبيعية ، التلوث ، الاحتباس الحراري ، المشاكل البيئية ، المشاكل العمرانية ، و الكثير غيرها) .

ما السبيل لتحقيق الرؤية والهدف ؟

استنادا الى ما قد تم عرضه اعلاه فان انجاز ابحاثا رصينة من قبل الملاك البحثي والتدريسي وطلبة الدراسات العليا هو السبيل الوحيد لتحقيق التقدم العلمي والمهني و تنفيذ الواجب الوطني . يعني هذا ضمنا ما يلي :-

1. رفض الابحاث التي تكتب لاغراض الترقية العلمية بدون جديد و عمق ،
2. ربط الخطة العلمية للقسم العلمي بالهدف الاستراتيجي للكلية و الجامعة ،

3. اختيار مواضيع وعنوانات الرسائل والاطاريح الجامعية بما يحقق الهدف الاستراتيجي ،
 4. محاسبة حقيقية لمن يثبت عدم امانته العلمية ،
 5. متابعة حقيقية لبحوث التخرج لطلبة الدراسة الاولى ، وتحديد موضوعاتها وعناوينها منذ السنة الثالثة ، وان تكون المتابعة دورية وصارمة ،
 6. متابعة حقيقية لبحوث الترقية من حيث النوع و المقيمين و الاختصاص و الاجراءات .
- اما في ما يتعلق بمؤتمرات الكلية والجامعة ، فارى الاتي :-**
1. ان لا تكون المحاور واسعة ، فكلما كانت دقيقة و محددة كان المؤتمر اكثر نجاحا ،
 2. ان لا تقبل الاوراق التي صلتها هامشية بعنوان المؤتمر ،
 3. عد مشاركة طالب الدراسات العليا ببحث في المؤتمر امرا ملزما ،
 4. التعاون مع الجامعات الاخرى ، داخل العراق و خارجه ، امرا ضروريا مع الحفاظ على معايير عالية لمستوى الاوراق المقدمة في المؤتمر ،
 5. التقييم على اساس المتحقق من الاهداف ، اعتماد طريقة مصفوفة تحقيق الهدف **Goal Achievement Matrix** حيث يتم تقييم الجامعة \ الكلية \ القسم في ضوء الاهداف المعلنة اولاً ، و خطط التنمية القومية ثانياً ، وفي ضوء ما تم تحقيقه من المعلن من الاهداف ، وهذا لا يتعارض مع معايير التقييم الاخرى ، بل يكملها و يضيف اليها بعدا وطنيا ،
 6. استحداث مراكز و وحدات بحثية تخصصية ، فرقي الجامعات وتطورها مرهون بدرجة كبيرة على مستوى ابحاثها ونوعياتها ،
 7. تخصيص نسبة لا تقل عن 30% من ميزانية الجامعة \ الكلية لدعم الابحاث الريادية ،
 8. الزام الجامعات الاهلية باستحداث وحدات ومراكز بحثية تخصصية دون الاكتفاء بالتعليم التقليدي ،
 9. استحداث عمادة للدراسات العليا تنظم الدراسات والابحاث وتوجه الرسائل والاطاريح باتجاه العلوم الحدودية و الموضوعات المتداخلة التخصصات ،

عقد مؤتمرات مصغرة على مستوى الكلية او الجامعة لمناقشة سبل تحقيق الاتي :-

- 1. الحالة العلمية و واقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر و متطلباته وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة ،**
- 2. اعداد دراسات والاستشارات العلمية و الفنية والادارية لخدمة الجامعة و القطاع العام و الخاص و المختلط ،**
- 3. والقيام بالأبحاث العلمية التي تسهم في رقي المجتمع وحل المشكلات ،**
- 4. إجراء الدراسات والبحوث الأساسية والتطبيقية وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تسهم في تقدم المجتمع ،**
- 5. تنمية روح الابتكار والإبداع والاستثمار الأمثل لطاقات الطلبة وتعويد الطالب على النتاج العلمي البناء .**

المراجع :

- 1. <http://www.uobaghdad.edu.iq/uploads/Regulations/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf>**
- 2. <http://www.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=86>**
- 3. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%89**
- 4. كواشي ، سامية ، خدمة المجتمع ، الوظيفة الثالثة للجامعات ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 44 ديسمبر 2015 ص 416-478 .**
- 5. <https://ebook.univeyes.com/6231>**

للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع ينظر لطفا:

- <https://www.muthar-alomar.com/?p=1367>
- <https://www.muthar-alomar.com/?p=1483>
- <https://www.muthar-alomar.com/?p=1477>
- <https://www.muthar-alomar.com/?p=2304>
- <https://www.muthar-alomar.com/?p=2185>

مؤشرات اولية عن التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية على واقع التنمية المستدامة ضمن الدول النامية



الدكتور مقداد حسين على الجباري

استاذ متقاعد – جامعة بغداد

ملبورن استراليا

ان جميع دول العالم تعاني من المشاكل السلبية لظاهرة التغيرات المناخية التي ترافق وتضغط بدرجات متفاوتة على معظم البرامج التنموية في جميع الدول وخاصة في البلدان النامية. ان تميز جميع بلدان العالم بالمشاكل السلبية ل (ظاهرة التغيرات المناخية) ليست موقعية بل تمتد بحجم الامتداد الجغرافي وتتباين في مستويات تاثيراتها السلبية وحسب طبيعة بناء المجتمعي الاجتماعي والاقتصادي كما وتكون عرضة للتاثر بظواهر كثيرة وجميعها تؤدي الى تراجع في البيئة التنموية بانواعها (الاقتصادية / الزراعية / الصناعية / الخدمية / الصحية / وغيرها) فضلا عن الضغوطات الناتجة ميدانيا (الاقتصادية / الاجتماعية / ارتفاع مستويات الفقر/ هجرة المواطنين من المناطق الى مناطق اخرى داخل الدولة والى دول الجوار / احتمالية نشوء الازمات الامنية والسياسية بين دول الجوار الجغرافي بسبب مشاكل المتطلبات التنموية المشتركة / وفي هذا الصدد لا يستبعد حدوث صراعات محلية وحدودية / وغيرها). ان مثل هذا التوترات ستزيد من حدة التأثيرات السلبية على واقع ونوعية النشاطات المجتمعية والتنموية كافة الامر الذي سينتج عنه انعكاسات سلبية متعددة وايضا عرقلة لمسيرة خطط التنمية المستدامة. وبالرغم من الاسهام المنخفض للدول النامية ككل من مستويات انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة لظاهرة التغيرات المناخية (اقل من 5% من مجموع الانبعاثات في العالم) ز ان التقديرات العالمية تشير الى ان دول منطقة الشرق الاوسط وخاصة ضمن المناطق الجافة وشبة الجافة ستكون الان ومستقبلا من اكثر المناطق في العالم عرضة للتاثيرات السلبية

المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية وستتأثر هذه المناطق بحجم امتدادها الجغرافي وتتأثر كذلك بناها التحتية والاجتماعية والاقتصادية لانها ستكون عرضة لتأثيرات ظاهرة التغيرات المناخية المختلفة. ان ازدياد معدلات درجات الحرارة والتراجع في معدلات الامطار وشدها وازدياد معدلات التبخر ستؤدي جميعا الى (ازدياد شدة ومعدلات الجفاف / استفحال ظاهرة التصحر/ ازدياد سرعة حركة الكثبان الرملية/ ازدياد عدد وشدة العواصف الترابية/ شحة الموارد المائية (السطحية والجوفية) / زيادة مستويات الملوحة ضمن البيئات الرسوبية المختلفة وكذلك ضمن البيئات المائية / انتشار الاوبئة والافات والامراض وعلى نحو غير مسبوق / تراجع مستويات الانتاج الزراعي). ان التغير في كميات الامطار وتوزيعاتها ستغير مواعيد الفعاليات الزراعية كما وستقصر مدة المواسم الزراعية وتؤدي الى تراجع الغطاء النباتي اضافة الى تأثيراتها السلبية على طبيعة المراعي الحيوانية وعلى مساحات اراضي المراعي كما ستحدد من مساحات الاحزمة الخضراء حول المدن والتجمعات السكانية وسيكون هناك تراجع واضح في المساحات الخضراء (داخل وحول المدن) بشكل عام مما سيشكل تهديدا مباشرا للامن الغذائي والثروة الحيوانية وستؤدي الى التدهور الواضح في طبيعة النظم البيئية والى تراجع في البيئة الاستثمارية ضمن القطاعات التنموية (الزراعية/الصناعية/المدينة/السياحية) وضمن (الواقع الاقتصادي /الاجتماعي/الامني/الصحي) ضمن مناطق التجمعات السكانية كما وستؤدي الى نشوء الازمات (الاجتماعية/الاقتصادية /السياسية/الامنية) كما ستوفر ظروف الزحف الداخلي والهجرة الخارجية للمواطنين من المناطق المتأثرة الى مناطق اخرى مناسبة ضمن الدولة او ضمن دول الجوار الجغرافي والتي سينتج عنها ضغوط متزايدة على مستوى ونوعية حياة المواطنين وعلى طبيعة تعرضهم لمخاطر التهميش (الاقتصادي والاجتماعي) ضمن مناطق هجرتهم الجديدة. لذا وجب الاستعداد لادارة مثل هذه المخاطر الناتجة عن ظاهرة التغيرات المناخية عن طريق اتخاذ مجموعات من الاجراءات المناسبة ميدانيا والقيام باجراءات تخفف وتعالج التأثيرات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية ومجابهة المخاطر والتحديات الناتجة عنها. هذا ومن الممكن تحديد او تقليل او تجنب العديد من التأثيرات السلبية للمشاكل البيئية المحتملة على القطاعات التنموية من خلال (الاستعداد العلمي والعملية والميداني الصحيح من خلال اعتماد مجموعات من ادوات العلمية واليات الادارة الصحيحة والمستدامة

عند التعامل مع المفردات السلبية المحتملة لهذه الظاهرة وان اي تهاون في مواجهة هذه التحديات ستترب عليها خسائر كبيرة قد تؤدي الى الاخلال بالاقتصاد المركزي للدولة كما ويمكن ان تشكل تهديدا للامن المجتمعي بشكل شامل وعلى العكس من ذلك اذا ما اعتمدت اليات الادارة الصحيحة في مواجهة مشاكل وتحديات هذه الظاهرة ميدانيا وبشكل مناسب وفي الوقت المناسب فان معطياتها الايجابية ستتوضح بشكل كبير على واقع جميع القطاعات التنموية للمجتمع. ان من الاهمية بمكان رفع مستويات إدراك المواطن وضمن كافة القطاعات المجتمعية بأهمية مواجهة التحديات السلبية لهذه الظاهرة في حياة الأفراد والمجتمعات المحلية مع ترسيخ فكرة (أن البيئة السليمة للانسان وحياته الكريمة ليست بالسلعة الرخيصة الممكن توفيرها بسهولة وبشكل دائم بل إنها قد تكون تحت ظروف معينة صعبة وصعبة جدا ومكلفة للغاية في بعض المناطق وفي بعض الاحيان وتحت بعض الظروف قد تكون غير ممكنة اطلاقا) مما يستوجب الاهتمام بطبيعة هذه الظاهرة ومعطياتها ومشاكلها السلبية بشكل عام والاهتمام بها واستيعاب مفاهيم تخفيف اثارها والتكيف السليم مع معطياتها ضمن مفردات الحياة اليومية وضمن واقع جميع القطاعات التنموية. إن لبرامج تثقيف المواطنين وشرائح المجتمع كافة بالمعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وبكل تفصيلاتها الدقيقة لها اهمية أخلاقية لمتخذي القرار لضمان دورهم المستدام في اتباع الوسائل والطرق الممكنة والمقبولة لدعم مفاهيم "الإدارة الشاملة والمتكاملة والمستدامة والشفافة والسليمة للخطط التنموية المستقبلية المختلفة" التي تشمل واقع ومعطيات ظاهرة التغيرات المناخية وضمن جميع القطاعات التنموية وكذلك وضع جميع الخطط المطلوبة ميدانيا لتجاوز العقبات والضغوطات التي تواجه خطط بناء برامج التثقيف المجتمعي بهذا الخصوص مما يستوجب بناء جيل جديد من المتخصصين ومن المهتمين بشؤون ظاهرة التغيرات المناخية ورفع مستويات العمل التخطيطي والميداني لمنظمات المجتمع المدني التخصصية للتعامل مع خطورة وصعوبة مفردات هذه الظاهرة. إن الثقافة المجتمعية بشؤون ظاهرة التغيرات المناخية يجب أن تُصمّم وتنفّذ باتجاه الأفراد وكذلك باتجاه شرائح المجتمع كافة وباتجاه المسؤولين ومتخذي القرار ضمن كافة القطاعات التنموية ضماناً للمساواة في تعريفهم بموضوعات متنوعة عن القيمة العليا لهذه البرامج كأساس للحياة الكريمة ولتنمية المجتمع وتعليمهم الدور أو الأدوار التي من

الممكن أن يؤدوها لضمان "العيش الكريم والسليم للانسان ضم المجتمع" وكذلك في ضمان النتائج الايجابية لعمليات التكيف والتخفيف من الاثار السلبية لمعطيات ظاهرة التغيرات المناخية ضمن مجتمعاتهم المحلية وضمن كافة القطاعات التنموية في المجتمع . وفي هذا السياق يجب أن توجه برامج التثقيف المجتمعي بمستويات متباينة لمتّخذي القرار المركزي ضمن القطاعات التنموية وضمن المجتمعات المحلية وضمن منظمات المجتمع المدني والتركيز على القطاعات النسوية وقطاعات الأطفال ضمن المجتمع وبقية المستفيدين ضمن فعاليات المجتمعات المحلية في الوصول نحو الهدف المركزي المطلوب ويجب أن تتضمن هذه البرامج زيارات ميدانية للمشاريع التنموية المختلفة لرفع ادراك الجميع بواقع التأثيرات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وتحدياتها والليات المطلوبة لمواجهتها. ان تصميم برامج الثقافة المجتمعية حول تفاصيل هذه الظاهرة هي احدى الوسائل الحديثة والتي من خلالها يتم نشر الوعي المجتمعي والتعليم والتثقيف العام والتثقيف المتقدم وتطوير المهارات والسلوكيات المسؤولة والسليمة في التعامل مع المعطيات السلبية لهذه الظاهرة ضمن جميع القطاعات المجتمعية وضمن كافة الفعاليات التنموية. ان برامج الثقافة المجتمعية هي برامج فعالة ضمن مجتمعات الدول المتقدمة ومنذ عقود طويلة وهي مقترحة حديثا وبكل جد لتكون فاعلة ضمن مجتمعات الدول النامية حيث تهدف هذه البرامج على اختلافها وتنوع مفرداتها الى تهيئة الفرد والعائلة والمجتمعات المحلية المختلفة والعاملين ضمن القطاعات التنموية المختلفة الى تفهم واقع وتفاصيل هذه الظاهرة في محيطهم مجتمعاتهم المحلية ومناطق عملهم ضمن كافة القطاعات التنموية والى ادراك الضروف والتطبيقات والسلوكيات المطلوبة والتي ستؤدي جميعها الى المحافظة وبجميع الادوات والليات المطلوب اعتمادها والتعامل معها ضمن تحديات المجتمع للمعطيات السلبية لهذه الظاهرة اي ان "برامج الثقافة المجتمعية ستشكل المدخل السليم للتعامل مع مفردات المواضيع ذات العلاقة من قبل المجتمعات والادارات المحلية ضمن المجتمع وضمن كافة القطاعات التنموية التخصصية". عموما تشمل نشاطات وفعاليات ومقترحات وبرامج مواجهة التأثيرات السلبية للمعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ضمن هذا الكتاب جميع المستويات والقطاعات المجتمعية والقطاعات التنموية ضمن (جميع القطاعات الحكومية وغير الحكومية ضمن المجتمع العراقي) حيث ستزيد من معرفتهم

بالخبرات والمهارات المباشرة والميدانية المتوفرة والمطلوبة والمقترحة للتعامل الصحيح والشفاف للتخفيف والتكيف مع المعطيات السلبية لهذه الظاهرة مما سيوفر الاسس الصحيحة والفعالة لانجاح مخرجات مختلف القطاعات التنموية المجتمعية (الاقتصادية/الصناعية/الزراعية/السياحية/الصحية وغيرها).

ان المخرجات التصميمية لهذه المقالة هي:

- رفع مستوى الإدراك بمواضيع التغيرات المناخية وتحدياتها على مستوى التنمية المجتمعية
- دعم دور الدولة في المحافظة على المستويات المطلوبة للمشاريع التنموية المخطط لها والمنفذة منها .
- دعم مبدأ الاستدامة للمشاريع التنموية المخطط لها والمنفذ منها ومواجهة التحديات الميدانية
- إيجاد دور للإرشاد الدينيّ لدعم مفاهيم برامج التثقيف حول ظاهرة التغيرات المناخية ضمن اماكن العبادة.
- اشراك المستفيدين من هذه البرامج مع مؤسسات الاقاليم والمحافظات وعلى نحو مستدام
- الاطلاع على التجارب العالمية ونقل التجارب والخبرات إلى مؤسسات الدولة للإفادة من مردوداتها .
- اعتماد مفردات الكتاب عند اجراء الامتحانات للمتقدمين الجدد للتعين في وزارات البيئة والتربية وفي العديد من وزارات الاخرى وكذلك في امتحانات الترقية لموظفي الوزارات العراقية ذات العلاقة.
- إيجاد وسائل لتنمية آليات التواصل بين قطاعات المجتمع التنموية المختلفة وفي كافة أرجاء العراق.
- تطوير مناهج التعليم بمفردات ظاهرة التغيرات المناخية وعلى نحو متميز مما يسهّل مشاركة قطاعات واسعة في المجتمع في تفهم القرارات المركزية ضمن هذا القطاعات التنموية المختلفة
- دعم وتطوير قدرات المختصين القائمين على رسم السياسات التنموية الاستراتيجية .

- دعم عمل ورش التدريب المركزية وفي جميع المحافظات ولكافة ممثلي الوحدات والدوائر التخصصية لرفع مستويات ادراكهم وكفاءاتهم في مجالات التغيرات المناخية واليات التعامل مع التحديات التي يواجهونها وان نتائج الورش ومخرجاتها الميدانية يجب توضح ضمن التقارير السنوية لدوائر التخصصية ضمن المحافظات .
- العمل على رفع مستويات ادراك العاملين ضمن منظمات المجتمع المدنيّ التخصصية .

ان مبررات انجاز هذا المقالة:

- الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة وخبرة دول المنطقة في مجالات التغيرات المناخية واليات التجاوز للمشاكل السلبية الناتجة عنها
- رفع مفردات وفصول الكتاب من مستويات ادراك العاملين في المجالات التخصصية المختلفة وكذلك منظمات المجتمع المدنيّ في فهم الواقع الحقيقي للمعطيات السلبية لهذه الظاهرة وتحدياتها وضمن كافة المحافظات العراقية
- إنّ توفير البيئة التنموية السليمة تمثل أزمة تعاني منها العديد من الدول خاصّة تلك التي تفتقر إلى الموارد المالية
- ان المشكلات السلبية الناتجة عن ظاهرة التغيرات المناخية في العقود القادمة ستشكل إحدى أهمّ المعضلات التنمويّة التي تواجهها دول العالم جميعا وتحديدًا دول الشرق الاوسط واولها العراق
- ان التعامل الغير صحيح مع المشاكل السلبية الناتجة عن ظاهرة التغيرات المناخية بجميع اشكالها وانواعها وأوجهها سيحول دون ازدهار العراق ودون تطوّره مما يستدعي رفع مستويات الوعي المجتمعي باهمية مفاهيم وتطبيقات اليات التخفيف والتكيف الحديثة ومتطلباتها
- التمكن من قياس التقدم في مستويات التعامل التخصصي مع مواضيع التغيرات المناخية خاصة مع تزايد أعداد السكان والتي تستدعي زياده الوعي المجتمعي للوصول الى بيئة سليمة ومناسبة للعيش الكريم (وهي تشكل احدى مفردات حقوق الانسان ضمن المجتمعات المتقدمة) وفي نجاح الخطط التنموية

- تطوير امكانيات التعاون في رسم البرامج التنموية المركزية على مستوى الاقاليم والمحافظات
- إنّ الاهتمام بظاهرة التغيرات المناخية هي جزء من برنامج عالمي في التعريف بأهمية الادارة الصحيحة والمستدامة لهذه الظاهرة ووضع التشريعات والقوانين وهي الاساس في ضمان النجاح للبرامج التنموية
- الايمان المطلق بان البيئة الحالية المقبولة والمناسبة للمجتمع هي ليست ملك المواطنين الحاليين بل هي ملك للأجيال القادمة ايضا وهي امانة ولا بد من تسليم هذه الامانة للجيل القادم بشكل صحيح ومقبول
- التثقيف العام للمجتمع ككل بان ظاهرة التغيرات المناخية تمثل احد الاذرع الرئيسية لملفات الامن الوطني طالما ان من يتحكم بهذا الملف يتحكم بواقع ومستقبل البرامج التنموية في البلاد
- ان المحافظات العراقية تشكوا من عدم وجود البيئة المناسبة والمطلوبة واللازمة لاستمرارية القطاعات التنموية بشكل سليم مما يستدعي درجة اعلى من العامل الصحيح مع معطيات هذه الظاهرة
- عدم وجود اية برامج حقيقية وفاعلة ومستدامة في توعية القطاعات التنموية ضمن المجتمع بتاثيرات هذه الظاهرة
- اعتماد برامج التثقيف البيئي المجتمعي على حقيقة ان "الزيادة السكانية هي الاساس لجميع المشاكل التنموية"
- الحاجة الى توعية المؤسسات الحكومية لان هذه المؤسسات تمثل اساس التنفيذ الصحيح لجميع البرامج التنموية
- التنبيه الى اهمية دور الإعلام المجتمعي لبرامج وطرق واليات التطوير المطلوبة لمواجهة التحديات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ضمن شتى المجالات التنموية
- ان اليات مواجهة ازمتات التغيرات المناخية متعددة وتستلزم الخبرة والمفاهيم العالمية الجديدة والحديثة

➤ ان تراجع الواقع الزراعي والصناعي والحاجة الى الطاقة وكذلك الحاجة الى البيئة النظيفة ستزداد مع حجم مشكلة المعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية مما يتطلب الاستدامة في التطوير برامج مواجهة التحديات

➤ اهمية دور وزارة البيئة ووزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومجالس البحث العلمي العراقية وغيرها من الدوائر الحكومية التخصصية تمثل الجهات الاساسية التي تستطيع نقل رسالة هذا الكتاب وتطبيقات مفرداته ضمن المجتمعات التنموية كافة وذلك من خلال نقل المفاهيم التي يتضمنها الكتاب ووضع البرامج التخطيطية والتدريبية والتعليمية العديدة ذات العلاقة وذات المستويات المختلفة وضمن كافة القطاعات التنموية

➤ ان الكتاب سيوفر غطاء اعلاميا متميزا لايصال الرسائل الى القطاعات التنموية ضمن المجتمع ناهيك عن الدور الاستثنائي الداعم للاهداف المركزية للكتاب ضمن مؤسسات الدولة (وزارة البيئة/وزارة الموارد المائية/وزارة الزراعة/مؤسسات الاعلام العلمي والبرامج الاعلامية/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/طلبة الجامعات ضمن مرحلة الدراسات الاولى والعليا (ماجستير ودكتوراه)/منظمات المجتمع المدني)

➤ صممت المقالة خصيصاً لتطوير القدرات العلمية والميدانية لمنتسبي ومتخذي القرار ضمن وزارة البيئة ووزارة التخطيط والعديد من الوزارات والجهات التخصصية الاخرى ضمن الدولة ذات علاقه في تصميم وتنفيذ المشاريع التنموية والخدمية والاقتصادية والمجتمعية لرفع مستويات ثقافتهم المعرفية بالمواضيع الحيوية والحساسة مشار اليها ضمن الفصول الكتاب التي تعتبر من مواضيع الساعة في اتخاذ القرارات المهمة ميدانيا وفي طبيعة اجراء وتنفيذ التصاميم للمشاريع التنموية وضمن الاطر وامفاهيم المطلوبة ميدانيا واقتصاديا وفي دعم القطاعات التنموية المختلفة الموجودة حاليا

➤ ان الفوائد المرجوة من خلال تأليف هذا الكتاب هو تنفيذ مجموعات من الورش والدورات التعليمية والتدريبية حول مواضيع ورسائل الكتاب لتشجيع استعمال المفاهيم الجديدة واستيعابها ضمن عمليات تقييم الاداء السنوي للمهندسين ولمتخذي القرار الميداني ضمن الجهات التنموية المختصة

➤ ان مثل هذه الورش مصصمة ليشارك فيها جميع المنتسبين للاقسام العلمية ضمن الجهات ذات العلاقة بالشؤون التنموية وان تكون مشاركتهم هذه احدى مفردات التقييم السنوي للموظفين

➤ صمم هذا الكتاب ايضا لتطوير القدرات العلمية والميدانية للمرأة وخاصة المرأة الريفية لرفع مستوى معرفتها بموضوعات التغيرات المناخية وابعادها وتداخلاتها ومتطلباتها وخاصة مع التحديات التي تواجه بيئتهم التنموية وتعريفهم بدورهم المؤثر في المساهمة في انجاح البرامج المقترحة والتعامل الصحيح مع طبيعة مهنتهم واعمالهم.

ان الاسباب الموجبة لكتابة هذا المقالة:

➤ هي جزء من مشروع الامم المتحدة للالفية الجديدة والتي تنفذ حاليا في العديد من الدول من قبل منظمات الامم المتحدة (اليونسكو)

➤ خلو المكتبة العلمية العراقية من مثل هذه المقالات

➤ امكانية اعتماد معطيات هذه الكتاب بشكل اساسي من قبل منظمات المجتمع المدني العراقية عند اقامة ورش العمل التوعوية وعند التدريب لرفع قدرات المستفيدين في الدورات التخصصية المصصمة

➤ امكانية ان يكون الكتاب مرجعا مناسباً عند اجراء الامتحانات السنوية لتقييم كفاءات الموظفين وترقيتهم في الوزارات التخصصية ضمن الحكومة العراق وكذلك عند اجراء امتحانات قبول طلبة الدراسات العليا وفي العديد من الوزارات التخصصية ذات العلاقة عند ارسال الموظفين الى دول العالم لاستكمال دراساتهم التخصصية العليا

➤ امكانية اقامه ورش عمل تخصصية تدريبية بمحتويات الكتاب ومفرداته في وزارة التربية العراقية ومديرياتها ضمن المحافظات العراقية تشارك فيها منظمات المجتمع المدني وكذلك منتسبي الجهات المستفيدة في ايصال المفاهيم الواردة بهذا الكتاب وتطبيقاتها

ان من الاهداف المركزية لهذا المقالة:

➤ التعرف على ابعاد ومفاهيم ومخرجات وتطبيقات واهمية برامج التخفيف والتكيف لمواجهة التأثيرات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية المعتمدة دوليا

➤ التعرف على برنامج التخفيف والتكيف المعتمدة دول العالم المتقدم والمقترحة من قبل منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية

ان ايصال هذه الاهداف في مواجهة المعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية واستدامتها تواجه مشكلات عديدة:

➤ عدم الشعور العام ضمن الحكومة المركزية والحكومات المحلية بأهمية هذه البرامج
➤ عدم وجود قرارات مركزية من الجهات المسؤولة ذات العلاقة بالاهتمام بهذه البرامج وإنجازها وتطويرها

➤ عدم الشعور بجدوى هذه البرامج ضمن المجتمع بشكل عام
➤ عدم وجود الدعم الاعلامي الكافي لمواجهة معطيات هذه الظاهرة على المستوى الاجتماعي

أنّ المشكلات التنموية بشكل عام ستكون في العقود القادمة إحدى أهمّ المعضلات التنموية التي تواجهها معظم دول العالم وخاصة دول الشرق الأوسط حيث ستتفاقم التأثيرات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وان عدم اعتماد اليات التخفيف والتكيف الصحيحة والمناسبة والفعالة مع معطيات هذه الظاهرة وبأوجهها المتعددة سيحول دون ازدهار دول المنطقة وتطورها المستقبلي وخاصة إنّ الحاجة إلى البيئة التنموية هي في تزايد واتساع مستمر نتيجة لتزايد أعداد السكان في جميع دول المنطقة والتي لاترافقها اي برامج تثقيف مجتمعي مرسومة سلفا لمواجهة تحديات هذه الظاهرة مما يستدعي وبشدة وضع برامج متنوعة لزيادة الوعي المجتمعي بمواضيع التغيرات المناخية ضمن مختلف القطاعات التنوية وفي حالة اهمالها ستكون النتائج صعبة ومعقدة للغاية ومكلفة ماليًا ولا تستطيع اقتصاديات الدول النامية من تحملها. ان ضغوطات هذه الظاهرة في (جمهورية العراق) عالية ولاسباب متعددة عليه يتوجب على متخذي القرار التنموي ضمن المجتمع العراقي التصدّي للمعطيات السلبية لهذه الظاهرة للمحافظة على البيئة التنموية وتطويرها وبوسائل مختلفة ومتقدمة من المعرفة العلمية والتكنولوجيات البيئية الدقيقة والمتنوعة واستخدام التقنيات الحديثة والمناسبة في التعامل مع معطياتها السلبية وان يتم الاجتهاد وعلى نحو حقيقي و جاد في إيجاد البدائل الاقتصادية وفي

اليات (التخفيف و التكيف) وضمن كل قطاع تنموي لذا وجب الاهتمام الجاد والعمل بصياغة برامج مواجهة المعطيات السلبية لهذه الظاهرة وعلى نحو صحيح وشامل وفّعال. ان اعداد وانجاز وتنفيذ وتقديم هذه المقالة المهمة في مخرجاتها التطبيقية وفي تصميم البرامج التدريبية الداعمة للأفكار الواردة فيها وفي نقل الخبرات الدولية المتراكمة هي الان من مواضيع الساعة في دول العالم المتقدم حيث توصل الباحثون الى اليات عديدة ومتنوعة حول موضوع الاهتمام بالانعكاسات السلبية ظاهرة المتغيرات المناخية وضمن كافة القطاعات التنموية ضمن المجتمعات مع اخذ بنظر الاعتبار تحديات النمو المضطرد للكثافة السكانية الغير مسيطر عليه وعلى تأثيراته على برامج التنمية المستدامة.

تم وضع برامج التطوير الدولية لاليات (التخفيف والتكيف) المناسبة لنقل مفاهيم مواجهة تحديات ظاهرة التغيرات المناخية بمستوياتها المتباينة الى مستويات التطبيقات الميدانية لضمان المحافظة على البيئة التنموية للمجتمعات وبشكل مستدام والتعامل الايجابي لدعم الواقع والاحتياجات لضمان تطوّر الجوانب (الاقتصادية/الاجتماعية/الصناعية/الزراعية/الصحية/ وغيرها) للمجتمعات ودعم التعامل مع واقع علوم عديدة ذات علاقة بمعطيات ظاهرة التغيرات المناخية اضافة الى مراجعة السياسات الحالية المعتمدة ميدانيا في العديد من المرافق التنموية للمجتمعات. لقد توفر الان مع هذا الكتاب كم جيد من المواد الإعلامية والدعائية الفعالة والعشرات من الصور والأفلام التوضيحية والاقتراحات حول البرامج التدريبية والمواد التطبيقية التفصيلية والميدانية لتوجه هذه المومخرجاتها النظرية والتطبيقية رسائل الى المجتمعات التنموية المعنية (تم تجميع هذه المواد ضمن الجزء الاخير (الملحق) ضمن الكتاب). ان الاطار العام لمفردات وبرامج الكتاب ستكون مكتوبة بلغة مبسطة ومعلومات واليات تتناسب مع جميع مستويات العاملين ضمن جميع القطاعات التنموية وبشكل يسهل الوصول الى اهداف التنمية المستدامة وباليات فعالة وبكلف مالية مقبولة مع تحديد جميع الواجهة التي يجب ان تاخذ بعين الاعتبار عند تصميم المشاريع مكتبيا لتحديد الكلف والمصاريف المالية ميدانيا لاستكمال الاهداف التنموية للمجتمع لان الفهم الدقيق لمفاهيم وتطبيقات الاقتصاديات الصحيحة والتي يجب ان تاخذ بنظر الاعتبار ظاهرة

التغيرات المناخية تتطلب اليات وبرامج حديثة كما وان الكتاب سيكون موجها للمختصين ولمتخذي القرار البيئي ضمن الميدان التطبيقي. ويستعرض ضمن الكتاب ايضا نشاطات وبرامج التغيرات المناخية المعتمدة من قبل منظمات الامم المتحدة التخصصية ضمن القطاعات (الزراعية/ الصناعية/الخدمية المجتمعية المختلفة) وكذلك من قبل العديد من منظمات الدول العربية والعالمية والشركات الرئيسية التخصصية في العالم وتم توفيرها جميعا ضمن هذا الكتاب لتكوين فكرة واضحة وفعالة وعملية عن واقع هذه البرامج واليات مواجهتها والنشاطات والتوصيات ذات العلاقة مع شرح اسباب تباينها بين دول العالم. تم في الكتاب ايضا استعراض تجارب دولة استراليا (وهي الدولة الاولى في العالم ضمن المقاييس العالمية وضمن مقاييس الامم المتحدة في مجالات البرامج الثقافية المجتمعية في مواجهة تحديات المعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية) للوصول الى بناء قواعد للفكر العلمي المتقدم في العراق ضمن مجالات مواجهة التغيرات المناخية ومن كل مصادرها ومجالاتها واختصاصاتها لبناء الكوادر المؤهلة علميا وميدانيا وضمن كافة مرافق المجتمع للتعامل مع المناهج المعتمدة ابتداء من اطفال المدارس الابتدائية صعودا الى مستويات الجامعات والموظفين ضمن مؤسسات الدولة وضمن كل قطاعات المجتمعات المحلية والتخصصية وصولا الى النواب العاملين ضمن لجان التغيرات المناخية التخصصية المسؤولة عن القطاعات التنموية وضمن الادارات والوزارات التخصصية ضمن الدولة. ان العراق يحتاج وبشدة الى مثل هذه النشاطات والاهتمامات لتجاوز تحديات ظاهرة التغيرات المناخية من خلال التنفيذ المستقبلي للبرامج (التخفيف والتكيف) المتعددة المستويات والمقترحة ضمن هذا الكتاب وباليات متباينة وصولا الى ايجاد برامج ودورات تطويرية مركزية لمتخذي القرار ضمن كافة القطاعات التنموية في المجتمع مع التركيز على نقل التجارب الميدانية الناجحة ضمن دول العالم للاخذ بها وحتى تلك التجارب الفاشلة لضمان تجنبها مستقبلا.

(((هذه المقالة هي الاولى ضمن سلسلة مقالات مستنبطة من كتاب جديد ومهم سيصدر عن جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلندا ويختص بكافة ابعاد وجوانب التأثيرات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية واليات مواجهة تداعياتها ميدانيا في العراق)))
(((سيصدر الكتاب قريبا ان شاء الله من المطبعة)))

مقبرة الشيخ معروف معلم مهم من معالم بغداد

الدكتورة جنان حامد جاسم المختار

استاذ مساعد / متقاعدة / جامعة بغداد ملبورن - استراليا

مقبرة الشيخ معروف وتعرف قديماً باسم مقبرة الشونيزية، أو مقبرة باب الدير العتيقة وهي من المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة بغداد، وتقع في أرض واسعة تحيط بمسجد يعرف بجامع ومرقد الشيخ معروف الكرخي، وهو من صلحاء بغداد المعروفين بالتصوف والزهد، المتوفي سنة 200هـ/815م، وأخذ من بعده قبة على قبره.



مقبرة الشيخ معروف الكرخي وتظهر منارة الست زبيدة والصورة تعود للعام 1918



مقبرة الشيخ معروف الكرخي 2001

جامع الشيخ معروف الكرخي 2001

الشيخ معروف هو معروف بن فيروز الكرخي أحد رموز الصوفية الكبار في بغداد، يكنى أبو محفوظ، واشتهر بزهده وورعه وتقواه. لم يكن غزير العلم، لكنه كان كثير العطاء والتسامح، وروى الناس عنه كرامات عدة. وقد أفرد ابن الجوزي قسطاً وافراً في الحديث عن كرامات الكرخي، في كتابه الشهير (صفة الصفوة) وهو من أصل نبطي بابلي، عراقي قديم، وهو ما أثبتته عدد من الدراسات الأكاديمية التاريخية، حيث ثبتت عربته وإنه من أصل عربي عند المؤرخين العرب مثل مصطفى جواد، وناجي معروف وغيرهم، ولقد أثبت الأستاذ ناجي معروف عربته وانتماءه إلى أصل عربي بسند تاريخي.

وُلد الكرخي مسيحياً، لكنه تحوّل إلى الإسلام في صباه عن طريق علي بن موسى الرضا وتسبب في إدخال والديه إلى هذا الدين. حيث أن أبواه أسلماه إلى مؤدبهم، وهو صبي. وكان المؤدب يقول له قل: (ثالث ثلاثة)، فيقول معروف: (بل هو الواحد الصمد)، فضربه على ذلك ضرباً مبرحاً، فهرب منه. فكان أبواه يقولان: (ليتة يرجع إلينا، على أي دين كان، فنوافقه إليه)، فرجع إليهما بعد سنين كثيرة، فدق الباب، فقيل: (من؟)، قال: (معروف)، فقالا: (على أي دين؟)، قال: (دين الإسلام) فأسلم أبواه

ومن الوقائع التي تدلّ على تسامحه، وسعة أفقه، أنه نزل يوماً إلى دجلة يتوضأ ووضع مصحفه وملحفة فجاءت امرأة فأخذتهما، فتبعها، قال: "أنا معروف لا بأس عليك، ألك ولد يقرأ القرآن؟"، قالت لا، قال فزوج، قالت لا، قال فهات المصحف، وخذي الملحفة.

وكان قاعدًا على دجلة ببغداد إذ مر به أحداث في زورق، يضربون الملاهي ويشربون؛ فقال له أصحابه: ما ترى هؤلاء -في هذا الماء- يعصون! أدع الله عليهم، فرفع يديه إلى السماء قال الهي وسيدي، كما فرحتهم في الدنيا أسألك أن تفرحهم في الآخرة" فقال له أصحابه: إنما قلنا لك: ادع عليهم، فقال: إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا، ولم يضرهم شيء.

ولما اعترض أحد مريدي الشيخ معروف على أسفه لعدم تمكنه من الصلاة على جنازة الإمام أبي يوسف بقوله: (أنت تأسف على رجل من أصحاب السلطان يلي القضاء، ويرغب في الدنيا إن لم تحضر جنازته؟) أجابه بالقول: (رأيت البارحة كائي دخلت الجنة، فرأيت قصرًا قد فرشت مجالسه، وأرخيت ستوره، وقام ولدانه، فقلت لمن هذا القصر؟) فقالوا: (ليعقوب بن

إبراهيم الأنصاري أبي يوسف)، فقلت: (سبحان الله بم استحق هذا من الله؟) فقالوا: (بتعليمه الناس العلم، وصبره على أذاهم).

ويعد جامع الشيخ معروف الكرخي الذي يقع في وسط هذه المقبرة من معالم بغداد الأثرية القديمة، ولقد جدد بناؤه الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة 622هـ، وهذا الجامع عبارة عن رحبة مستطيلة ممتدة من الباب الخارجي إلى باب المصلى، مصفوف على جانبيها قبور من كان معروفاً بالوجاهة والصلاح على مر الأزمان، ويحتوي الجامع على منارة منذنة مبنية على الطراز البغدادى، ولقد دون عليها تاريخ إنشاؤها سنة 612هـ، وعلى يمين الداخل يقع مصلى الجامع، الذي بني من الحجر والآجر، وجدد بناؤه عدة مرات في عهد الوالي أحمد باشا (1059هـ)، والوالي عبد الرحمن باشا (1086هـ)، وآخر تعمير للجامع والمرقد كان في عام 1422هـ/2001م، من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وهو التعمير الذي ضاعف مساحته وأضيف إليه مرافق عديدة ومأذنة مرتفعة جديدة



وفي داخل مصلى (جامع الشيخ معروف) سرداب أرضي عميق وفيه بئر عميقة للماء يتبرك الناس بها خصوصاً النساء ويعتقدون فيها معتقدات خرافية بعيدة عن الشرع والدين الإسلامي. وقد احتوت هذه المقبرة مرقد كثيرة لأناس مميزون ومنها مرقد المفسر مفتي بغداد أبو الثناء محمود الألوسي، والعلامة عبد الرحمن الألوسي، وهناك مرقد بارز يضم الشيخ طه والشيخ نوري الشيرواني، ومرقد يزوره الناس يعرف بمرقد الشيخ مشيوح، وفي المقبرة غرفة واسعة تضم مرقد علماء آل السنوي، ومثلها غرفة لآل الحريري، وفي طرف منها مايسمى بمرقد السيدة زبيدة تعلوه منارة مخروطية الشكل، وهو مرقد السيدة زمرد خاتون أم

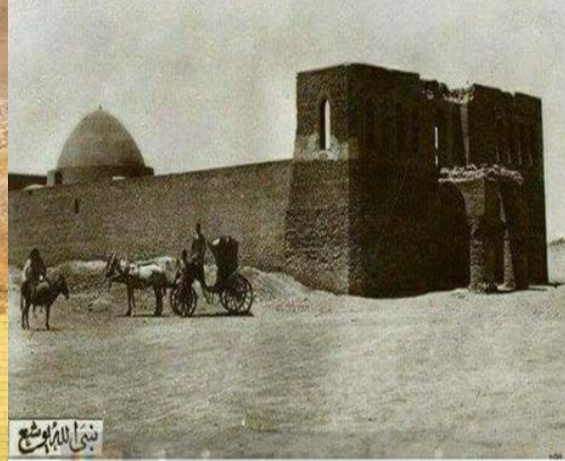
الناصر لدين الله العباسي، وقربها قبر عائشة خاتون أم أحمد باشا والي بغداد وزوجة حسن باشا الوالي في العهد العثماني، وفي داخل المصلى بجامع الشيخ معروف مراقد ظاهرة لآل السويدي، ولآل القشطيني، وتحوي المقبرة الكثير من قبور علماء بغداد ومنهم الشيخ الفقيه السلفي رشيد حسن الكردي، وخلف الجامع مبنى مرقد بهلول الكوفي الذي عاصر الخليفة هارون الرشيد وتوفي عام 190 هجرية، وبقربه قبر بابا نانك، الذي يعتبر مؤسس الديانة السيخية، وكذلك في المقبرة جامع ومرقد النبي يوشع احد انبياء بني اسرائيل واسمه يشوع بن نون بن إفرام بن يوسف بن يعقوب، وكان قائد بني إسرائيل بعد موت موسى .

وقد ضمت بغداد اقوام وشعوب وديانات مختلفة، استوطنتها نتيجة ماكانت تتوفر فيها من أنهار وارض خصبة، ومنهم اليهود الذين وصلوا إليها بعد ان تم نفيهم من قبل الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (605_562 ق.م) والذي عرف تاريخيا بالنفي البابلي أو الأسر البابلي لليهود. واثناء اندماجهم بالمجتمع منذ آلاف السنين، وجدنا معالم نستدل منها على تعايشهم واستقرارهم هنا. وقد ضمت بغداد، الكرخ مدينتا اليهود التجارية وفيها آنذاك مايقرب من ثمانية وعشرين كنيساً يهودياً، وكان الناس يفدون إليهما من كل صوب لممارسة التجارة. وخير دليل على هذا التعايش، الرسالة التي بعث بها إسحق زرفاني إلى يهود أوروبا في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، يدعوهم إلى القدوم واصفاً إليهم ما يتمتع به اليهود من سلام وعيش كريم وممارسة طقوسهم بكل حرية، ولبسهم أفخر الثياب، وامتلاكهم الأراضي الزراعية، ويجلس كل واحد تحت كرمته، أما عندكم في أوروبا وانتم تحت حكم النصارى، فانكم لا تقدرون على لباس أولادكم اللون الأحمر أو الأزرق.

ومن أهم المعالم الدينية اليهودية القديمة الباقية، والمختلف عليها قبر النبي يوشع بن نون. وقد ورد انه نبي من خلال وصية عبد الله بن أحمد بن حنبل عندما قيل له اين تحب ان تدفن، فقال: « قد صح عندي ان بالقطيعة نبياً مدفوناً، ولأن اكون في جوار نبي، احب اليّ من ان أكون في جوار أبي». وهذا تأكيد على وجود وشهرة ضريح هذا النبي في هذه المنطقة، والأرجح أنه يوشع بن نون .

ان قصة النبي يوشع بن نون قد وردت في التراث الإسلامي وفي قصص الأنبياء وجاء فيها، ان النبي يوشع بن نون، هو الفتى الذي رافق النبي موسى وانتظره عند ذهابه مع العبد

الصالح، الذي خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار، الذي كان يريد ان ينقض، وهو ينتظر موسى، حتى لم يعد لدى (يوشع) أمل بعودة موسى فसार وحده. وبعد موت هارون بنحو سنة مات موسى، فأرسل الله يوشع بن نون نبياً إلى بني إسرائيل، فاستقروا تحت حكم يوشع وعاشوا زمناً في أحسن حال إلى ان مات يوشع. وان هذا الضريح الذي لا يزال باقياً في المنطقة كصرح ديني قديم وعرف من قبل الناس منذ القدم باسم النبي يوشع واشتهر بذلك. وان اسمه بقي متداولاً في مدونات ومذكرات الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة والذين قدموا من دول مختلفة، فعند بداية القرن السابع عشر زار المنطقة السائح بيدرو تكسيرا بين عامي 1604 و1605، وتطرق إلى القبر باسم يوشع كادول في جانب الكرخ ووصف مزاره. وجاء صاحب كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مؤكداً كلمة النبي وكادول معا واضعاً بينهما كلمة كوهين عندما قال، ان في جانب الكرخ من مدينة السلام مدفن رجل من أئمة اليهود وصلحواؤهم يقصدونه للزيارة والتبرك يسمى النبي يوشع كوهين كادول، وهو بقرب مدفن الشيخ معروف الكرخي المسلم. وغاية مايقول الشعب اليهودي والمتقفون منهم ان هناك مدفن أحد الصالحين أو أحد الرؤساء من الكهنة (الكوهينين)، ولم يعرفوا عنه شيئاً. كما تكلم عن المزار الرحالة بنيامين الثاني وقال ما تعريبه : وعلى مسافة ساعة من بغداد، بناء صغير تظله ثماني نخلات جبارات ويقسم قسمين في أحدهما قبر الكاهن العظيم (يهوشع) المُرَيْن غاية الزينة الذي ذكره زكريا (1:3) وتحت النعش نجد مخطوطات كثيرة يقرأ منها بعض المقاطع عند قبره وبما ان في بغداد 12 أو 15 بيتاً يرقون اصلهم إلى الأسرى الأولين، فربما يوشع هذا كان واحداً منهم



قبر النبي يوشع بالقرب من ضريح الشيخ جنيد البغدادي 1920

الديانات الأخرى كانت تمارس عباداتها بصورة علنية، فنرى هذا واضحا من خلال المعالم الباقية في منطقة الشونيزية. حيث دور العبادة ومشاهد وأضرحة وقبور ومقامات لاتزال باقية لتلك الديانات التي عاشت متأخية في هذه البقعة، ونلمس هذا جليا من أسماء بعض المواقع في المنطقة والتي أشتهرت فيها وهي تعود لشخصيات أو علامات لاسم هذه الديانة أو تلك، فمثلا تل اليهود والذي دفن بقربه الشاعر المعروف أبي نؤاس ومقبرة باب الدير ومقام الغورو نانك، مؤسس وزعيم طائفة السيخ الدينية، المعروفة في الهند والذي لايزال موجوداً خلف قبر النبي يوشع. وقد تعرضت مقتنيات هذا المقام للعبث والتخريب عند انفلات الوضع الامني في العراق بعد احتلال بغداد من قبل الجيش الأمريكي عام 2003م.



المرقد بعد ان عبثت به القوات الامريكية



مرقد الغورو نانك

من المعالم الاخرى المهمة ضمن مقبرة الشيخ معروف الكرخي:

مرقد السيدة زبيدة أو جامع زمرد خاتون، وهو من المراقد الأثرية المشهورة القديمة في العراق، ويقع في مقبرة الشيخ معروف في جانب الكرخ من بغداد، ويحوي قبراً ينسب خطأ إلى السيدة زبيدة، وتعلو المرقد منارة مخروطية الشكل، وذكرت المصادر التاريخية إنها ليست زبيدة زوج هارون الرشيد بل هو مرقد السيدة زمرد خاتون أم الناصر لدين الله العباسي، وزوجة المستضيء بأمر الله، المتوفاة عام 599 هجرية/ 1202م، وقربها قبر عائشة خاتون أم أحمد باشا والي بغداد وزوجة حسن باشا الوالي في العهد العثماني .

وأسميت بالسيدة زبيدة نسبة الى كنيته آنذاك حيث تذكر كتب التاريخ والسيرة أنها أسميت زبيدة لبياض وجهها وأخرى أن جدها أبو جعفر المنصور كان يجعلها ترقص في طفولتها فتسعه ويقول لها انت زبيدة كناية عن جمالها فسرى الاسم عليها وأهم أعمالها بناء أحواض مياه للحجاج وحفر آبار بالطريق بين بغداد ومكة وما زال هناك طريق يربط المدينتين ويطلق عليه في كلا الشطرين العراقي والسعودي درب زبيدة فيما اكتسب المكان او الضريح اسم زمردة خاتون وهو اللفظ العثماني الذي كان يطلق على المكان خلال حقبة القرنين السابع عشر والثامن عشر حيث كانت بغداد من اهم حواضر العثمانيين، وشهد المكان بعصرهم اهتماما كبيرا.

وعن السيدة زبيدة قال ابن بردي في كتابه تاريخ بغداد "هي أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً لقد كانت زبيدة سيدة جلييلة سخية لها فضل في الحضارة والعمران والعطف على الأدباء والأطباء والشعراء.

وبني بالقرب من القبر مسجد مخصص للصلاة على الجنائز وعرف باسم مسجد السيدة زبيدة أو م سجد زمرد خاتون، ولقد هدم المسجد كلياً في عام 1195 هـ، وأعاد سليمان باشا بناؤه عام 1200 هـ. وكان مبنى المسجد واسع البنيان يحوي قبة مخروطية الشكل بديعة المنظر، وهي من نواذر الفن المعماري الإسلامي في عهد الدولة العباسية، وأعاد سليمان باشا بناؤه عام 1200 هـ، وتعتبر مئذنة المسجد، التي بنيت في وقت سابق من قبل السلاجقة في القرن الثاني عشر، هي من أقدم المئاذن في بغداد. وكان من المعروف ان زمرد خاتون قد شيدت لنفسها مشهداً قبل وفاتها وألحقت به مدرسة وأوقفت عليهما اوقافاً كثيراً، وكان البناء

متيناً جداً لأنه شديد بالطابوق والجص وكسيت جدرانه من الداخل بالجص أيضاً، فقاوم عوامل التخريب وظل شاخصاً إلى يومنا هذا. اما المدرسة فقد اندثرت ولم يبق من آثارها شيء. ولهذا يعد هذا الموقع فريداً في شكله، جميلاً في مظهره. وامتاز بتقنيته وعناصره المعمارية والزخرفية النادرة.

عمارة الجامع:

تعد قبة زمرد خاتون أجمل تجسيد للقباب المخروطية في العراق، فهي تجمع عناصر معمارية وزخرفية تمثل نقلة نوعية في فنون العمارة بين الأجيال السابقة واللاحقة لهذا الفن الأصيل. يتكون المبنى من غرفة مثمثة من الداخل والخارج يبلغ طول ضلعها 7.65 متر من الخارج وترتفع بمقدار 8.30 متر وجدرانها سميكة جداً تزيد في أسفلها على ثلاثة أمتار. ويتوسط المدخل أحد اضلاعها الشمالية وينفتح عليه من الجهة اليسرى ببوابة سلم يقود إلى السطح من داخل الجدران. والحق به بناء مستطيل به غطي المدخل وكون دهليزا يتصل بالباب الأصلي. وزينت جدران البناء من الخارج بحنايا ذوات عقود مدببة مطولة لا تغور كثيراً داخل الجدران وترتفع إلى مستوى معين من بدن الغرفة ويبلغ عددها اثنتين في كل ضلع، وتخلو بواطن هذه الحنايا من التشكيلات الزخرفية ولكن يعلوها صف من اشكال مستطيلة منخفضة قليلاً عن مستوى وجه الجدار وعددها اثنان في كل ضلع، وفيها تشكيلات زخرفية دقيقة محفورة على الاجر. اما جدران الغرفة من الداخل فخالية من أية تشكيلات معمارية أو زخرفية عدا حنية المحراب التي تقابل المدخل تماماً .

القبة المقرنصة:

وتقوم على الغرفة أعلاه قبة مقرنصة مخروطية يبلغ ارتفاعها 13.30 متر، واستخدم المعمار هنا المقرنصات للحصول على هذا الشكل المخروطي المقرب من الخارج والمكوّن من حنايا ذوات عقود مدببة مائلة أو بارزة إلى الامام من الداخل. ويبلغ عدد صفوف المقرنصات من الداخل اثني عشر صفاً صممت الثلاثة الأولى من الأسفل بتقنية خاصة، أما الصفوف التسعة التالية فيتألف كل صف منها من ست عشرة مقرنصة أو حنية تميل إلى الداخل كلما ارتفعت إلى الأعلى وتنتهي بشكل نجمة ثمانية ترتفع فوقها قبة ثمانية أيضاً يتوجها رأس مخروطي مدبب.

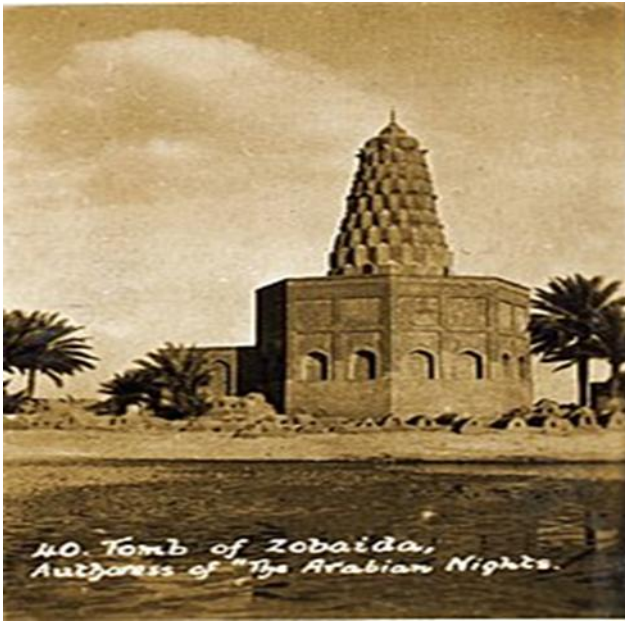
ويُشغل كل ضلع من داخل المئذنة بثلاث حنايا أو مقرنصات، الوسطى منها عريضة نسبياً ولا يبرز عقدها إلى الأمام ويحيط بها من اليمين واليسار مقرنصة أو حنية مسطحة ذات عقد مدبب مطول يبرز إلى الأمام. وتكرر هذه التشكيلة ثماني مرات وتصبح كل من المقرنصتين الضيقتين متجاورتين، وتكون رؤوسهما قاعدة المقرنصة في الصف الثاني والتي برز رأسها إلى الأمام أكثر من بروز رؤوس الحنايا في الصف الأول. وتتبادل هذه الحنية مع حنيتين أو مقرنصتين مجوفتين يكون تجويفهما امتداداً للحنية الرئيسية في الصف الأول، أما الصف الثالث فمقرنصاته مرتبة بشكل معين ناتج عن تقاطع عقدين تنشأ عنهما وحدة من ثلاث مقرنصات وتكرر بشكل دائري. أما من الخارج فيبلغ عدد صفوف المقرنصات تسعة فقط، وثمة أربع نوافذ في الصف الأول من المقرنصات يشغل كل منها تجويفاً من تجويفات الحنايا. وبالإضافة إلى ذلك فهناك فتحات دائرية أخرى تشغل قمة كل حنية من الصفوف التالية، الغرض منها ادخال النور إلى داخل التربة. تتكون الزخارف التي تشغل بطون المستطيلات من حشوات هندسية ذات زخارف نباتية حفرت تفرغاً على الطابوق، وتتنوع الاشكال الهندسية فتضم معينات وأشكال نجوم مثمانية ومثلثات ومربعات ومستطيلات وأشكالاً أخرى رتبت في اوضاع جميلة ضمن تشكيلة تتلاحم فيها هذه الاشكال مع اشكال أخرى نتجت عن التفنن في صف الطابوق غير المزخرف بأوضاع مختلفة. وتتألف الزخارف النباتية هنا من اغصان تلتف وتلتوي لتتكيف مع الاشكال الهندسية التي توّطرها وتنتهي بمراوح وأنصاف مراوح نخيلية. والزخارف النباتية المحفورة تفرغاً والمتلاحمة مع الاشكال الهندسية المعمولة من التفنن في صف الطابوق هي مثال جيد لما وصل اليه هذا الفن في العمارة البغدادية التي تعود إلى نهاية القرن السادس الهجري، وهو الفن الذي بلغ اوج عظمته في النصف الأول من القرن السابع الهجري النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي كما هو واضح في التشكيلات التي تزين أجزاء واسعة من جدران المدرسة المستنصرية .



قبة قبر السيدة زبيدة

قبر زمرد خاتون والسيدة زبيدة

وقد كان لها الدور الكبير في تطور الأزياء النسائية في العصر العباسي. فقد كانت النساء من مختلف الطبقات ينتظرن ظهورها على أحر من الجمر ويسعين إلى تقليدها فيما ترتديه من ثياب. وقد عرف عنها أنها استوردت من الهند والصين أوفر أنواع الحرير الطبيعي الموشى بالذهب والفضة والحجارة الكريمة. وكانت كثيراً ما تختار ألواناً باهرة لم يسبق لأحد من النساء أن ارتدتها من قبل.



مرقد السيدة زمرد خاتون أم الناصر لدين الله العباسي في وسط مقبرة الشيخ معروف عام 1932

المكان بصورة عامة ذو طبيعة صوفية حيث تجد عبارات كبار متصوفة بغداد تحيط
بالمكان بينما تغطي مداخل وجدران الضريح عبارات اختص بها المتصوفة دون غيرهم من
المذاهب الإسلامية .

اصبح ضريح زبيدة بعد الغزو الاميركي في العام 2003 مكانا مهجورا، وعلى ما يبدو
فإن المكان يفتخر بأنه عاصر كل غزوات الغرب والشرق على بغداد دون أن يتمكنوا من تنحيته
حيث بدأ من غزو التتار وانتهاء بغزو الاميركيين .

الإستهلاك الأمثل للطاقة الكهربائية في العراق

م. د. محمد جاسم الطائي

في موسم الصيف الحار كما هو معروف في العراق عند العراقيين عادة ما ترتفع درجة الحرارة لتصل الى ما فوق 48 درجة مئوية¹ وخلال هذه البيئة المناخية الحارة لا يمكن تخيل عالم بلا كهرباء في ظل هذا الطقس الحار ولا نستطيع توقع حياتنا كيف ستكون اذ قد يتسبب بصعوبة معيشية كارثية وهذا الامر ما نعيشه في بلادنا ويزداد صعوبة يوما بعد يوم لسوء ادارة الاستهلاك الكهربائي وشحة الانتاج الكهربائي لسوء الحظ مع انه هناك طرق واساليب سهلة مقبولة من قبل الجميع للاستهلاك الامثل للطاقة الكهربائية لتوفير الطاقة الكهربائية وتجنب اسرافها وهدرها يعرف ترشيد الاستهلاك بأنه الاستعمال الامثل للموارد والاموال والتوازن في الانفاق , لأجل تحقيق منفعة الانسان وتجنب الاسراف لتلك الموارد ونستدل بذلك في قول الله جل في علاه في كتابه الكريم ((ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين))²، كما يمكن الترشيح بواسطة خطط واجراءات تنموية واعية توجه الفرد نحو الاستهلاك الامثل للمسيح باتجاه تحقيق تنمية مستدامة هدفها حفظ الموارد حاضرا ومستقبلا فالاستهلاك الامثل هو الاستخدام الامثل لموارد الطاقة الكهربائية بواسطة مجموعة من الممارسات والاجراءات التي يتمخض عنها تقليل استهلاك هذه الموارد مع الاخذ بنظر الاعتبار راحة الانسان ومقدار انتاجيته ، اذ لا ينبغي ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية التسبب بمنع استخدامها بشكل تام ، انما يعني الاستهلاك الامثل هو الافادة منها بأساليب فعالة اكثر لتجنب اهدارها او اسرافها .

يتطلب التعريف بترشيد الاستهلاك الكهربائي توعية المواطنين لحثهم على ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية وهذا يعني التحكم بمقدار الطلب عليها باستخدام اساليب متعددة من بينها حث المستهلك على ترشيد استهلاكها اثناء اوقات الذروة او تأجيل هذا الاستهلاك الى اوقات اخرى مثلا في اوقات الليل او اثناء يوم عطلة الاسبوع.

1 الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي , قسم المناخ , 2021 (بيانات غير منشورة).
2 القرآن الكريم ,سورة الاعراف , آية 31 .

وهناك عدة طرق في ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية لضمان ديمومتها لاسيما في فصلي الصيف والشتاء اذ تزداد كمية استهلاك الطاقة الكهربائية في هذين الفصلين نتيجة لارتفاع درجات الحرارة صيفا وتداعيات ذلك في اقبال الناس نحو تشغيل اجهزة التكييف والتبريد وانخفاضها شتاء واقبال المستهلكين نحو تشغيل اجهزة التدفئة والتسخين وبالتالي استهلاكها تيارا كهربائيا عاليا كاستخدام سخانات المياه الكهربائية والمدافئ الكهربائية التي تعتمد بشكل اساس على الطاقة الكهربائية لتدفئة المنازل او المؤسسات الحكومية فضلا عن تشغيل اجهزة تكييف الهواء وتسخين المياه .

طرق ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية :-

من هذه الطرق هي :-

1. شراء المصابيح المقتصدة للتيار الكهربائي واستخدامها بديلا عن المصابيح التقليدية وخاصة ان المصابيح الموفرة للطاقة تعطي اضاءة اعلى للمكان وهذه المصابيح قد يكون سعرها اعلى لكنها توفر حوالي 75% من قيمة استهلاك الاضاءة في فاتورة اجور استهلاك التيار الكهربائي. (3)
2. الاعتماد على الاضاءة الطبيعية اثناء اوقات النهار والامتناع عن استخدام اساليب الانارة الكهربائية واطفاء مصابيح انارة الغرف بوساطة فتح ستائر النوافذ لتدخل عبرها الاضاءة الشمسية
3. اطفاء تشغيل اجهزة التكييف والتدفئة والانارة والتلفاز والحاسوب والمراوح في الغرف غير المشغولة عند مغادرتها .
4. فصل التيار الكهربائي عن السخان عند الاكتفاء من استخدامه وضبط درجة حرارة التسخين عند 60 درجة مئوية واصلاح جميع انابيب المياه المرتبطة بالسخان الكهربائي .
5. وضع اجهزة حماية من التيار الكهربائي العالي جدا او الواطئ جدا عند نقطة تشغيل التلاجة او مكيفات الهواء لزيادة كفاءة عملها من حيث مقدار كمية سحبها للتيار الكهربائي وحمايتها من الاعطال باعتبارها من الاجهزة المنزلية الاكثر استخداما للطاقة الكهربائية .
6. الاستخدام المثالي لأجهزة تكييف الهواء وغلق ابواب غرفة الجهاز وضبط درجة حرارته عند الدرجة 25 درجة مئوية للمحافظة على بقاء برودة الغرفة .

7. ضبط درجة حرارة كل من المبرد والثلاجة بشكل يلائم الموسم الفصلي شتاء وصيفا .
 8. جمع الملابس المتسخة وغسلها مرة من كل اسبوع في غسالة الملابس وعدم استخدام غسالة الملابس بصورة تكاد تكون يوميا.
 9. استخدام الاجهزة الكهربائية التقنية الحديثة والمدعمة بتقنية قلة استهلاكها للتيار الكهربائي عند تشغيلها.
- وختاما نقول ان ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية يتمخض عنه العديد من الفوائد منها ذات فائدة اقتصادية ومنها ذات فائدة مجتمعية وايضا يساهم هذا الترشيد بانقاص قيمة دفع فاتورة الكهرباء التي يدفعها المستهلك , وبناء على ذلك يستوجب نشر ثقافة الترشيد الكهربائي بين المستهلكين وزيادة وعيهم في هذا الجانب.

المصادر:

1. الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي , قسم المناخ , 2021 (بيانات غير منشورة).
2. القرآن الكريم ,سورة الاعراف , آية 31 .

التهكم الوظيفي في مؤسسات الدولة

م.د. عمر نوري عباس

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية – قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة

omarooriexam@gmail.com



يعد التهكم التنظيمي أتها سلبيا يتكون لدى العاملين نحو المؤسسة التي يعملون بها وقيادتها العاملة فيها ، ويتألف من ثلاث عناصر، هي : الاعتقاد بأن المؤسسة تفقد الى الاستقامة والنزاهة ، وعواطف سلبية تجاه المؤسسة ، والميل نحو سلوك الاستخفاف والانتقاد المجه للمؤسسة والذي يتماشى مع الاعتقادات والعواطف .

ويرتبط التهكم التنظيمي بالسلوكيات المنحرفة بالعمل ، حيث ان التهكم التنظيمي والسلوكيات الغير الأخلاقية والمنحرفة تشكل مصدر قلق كبير للمؤسسات ، اذ ينبغي عليها ايجاد حلول لمواجهة هذه المشكلة ، لغرض البقاء والاستمرار في بيئة العمل .

ولسلوك التهكم التنظيمي الذي تتعرض له المؤسسات والمديرين العديد من النتائج السلبية ، حيث انه يدمر التعاون والتواصل والأبداع والسلام والثقة داخل المؤسسة بصفة عامة والمؤسسة التعليمية خاصة .

ومن هنا يمكن ان نعرف التهكم التنظيمي على انه : " رد فعل الطبيعي الذي يظهره المرؤسين نتيجة الا مبالاة والاحباط وخيبة الأمل ، وبالتالي يكون لديهم اتجاهات سلبية أقل اتجاه المؤسسة ، حيث فشل المؤسسات في تلبية توقعات العاملين والوفاء بأحتياجاتهم يسبب التهكم الوظيفي " .

أبعاد التهكم الوظيفي :

➤ **البعد المعرفي/ الاعتقاد :** ويقصد به اعتقاد الافراد أن المنظمة محرومة أو مجردة من

الأمانة والصدق الذي يرتب بالشعور السلبي مثل الغضب والاحتقار والأدانة . فسلوك التهكم هنا يعني الميل نحو ضعف الايمان بالطيبة والأخلاص والدوافع الانسانية ، ولهذا يعتقدون بأن المنظمة تخوفهم أو تتآمر عليهم بسبب نقص المبادئ مثل الصدق والأمانة .

➤ **العاطفة :** يتضمن ردود الأفعال العاطفية القوية نحو المنظمة ، وردود الأفعال القوية هذه

يمكن أن تثبت ، فالمتهمون يحسسون بعدم الاحترام والغضب تجاه منظماتهم والكراهية والازعاج عندما يفكرون بمنظماتهم .

➤ **البعد السلوكي :** أن وجود الأفعال التي تكون ظاهرة للآخرين أو مخفية عنهم والتي تتصف

بنوع من العدائية وعدم الأيمان بالمدرء وعدم الثقة بالافراد أو المجموعات أو العقائد المؤسسية تشكل البعد الثالث للتهكم التنظيمي ، والتي تكون دوافعها الحط من قيمة وقدر المنظمة .

الآثار السلبية ولأيجابية للتهكم الوظيفي:

من خلال مراجعة الادبيات أصبح من الواضح أن التهكم في كل مكان يمثل حالة سلبية يقع تأثيره على المجتمع والمؤسسات ، وبالنسبة للمؤسسات يمكن أن تمتد آثاره على مستويين ، المستوى الأول (الفرد) يتمثل بدور التهكم الوظيفي في التأثير على معتقدات وعواطف وسلوكيات العاملين الذي يأخذ أشكال متعددة مثل الغضب والانزعاج وخيبة الأمل والأحباط والشك والامبالاة... الخ ، وقد اقترح بعض الباحثين أن المشاعر السلبية يمكن النظر اليها على أنها خسائر أو رسوم شخصية ، اما المستوى الثاني يتمثل بتأثير التهكم على (المؤسسة) ككل ، وينطوي تحت هذا المستوى الكثير من البحوث التي أشارت الى ان التهكم لديه أهمية وأثار سلبية ، وهناك الكثير من الدلائل تؤيد التأثير السلبي للتهكم الوظيفي على العاملين أنفسهم والمؤسسة ككل ، ولكن في نفس الوقت التهكم لديه امكانيات أخرى غير التأثير السلبي ، بعبارة أخرى يمتلك التهكم الوظيفي قيمة ايجابية ، عندما يشار الى شخص ما بأنه متهم في مكان العمل في العادة لا يعني ذلك أطراء بل بالعكس قد يكون التهكم قيمة وظيفية ، فالتهكم من الممكن ان يساعد في فهم الاحداث المحيرة في البيئة ، وكذلك فانه يستطيع منع أو كشف

الجهات داخل المؤسسة الذين يقدمون مصالحهم الشخصية على مصلحة المؤسسة، وايضا يساعد المدراء على رؤية علاقات القوة المؤسسية بالعمل في المؤسسة ، ويوفر لهم نقطة انطلاق جيدة للتطوير لأنه يشكل جزء كبير من حياتهم اليومية ويعيشونه بشكل واقع وتجارب مع المؤسسة ، فالجوانب الوظيفية المحتملة للتهكم الوظيفي تكون على شقين الاول يتعلق بالافراد الذين هم غير جديرين فعلا بالثقة من المرجح سوف يكونوا قادرين على الاستفادة من الافرد المتهمين ، اما الشق الثاني يمثل المؤسسة ، فالمتهم يمكن ان يكون صوت الضمير داخل المؤسسة وعليه سوف يعيق اي امكانية لتقديم المنافع الذاتية على المبادئ ، والتهكم الوظيفي يمكن ان يساعد على تسليط الضوء على المصالح الذاتية والسلوكيات الاخرى التي تنتقص من الرسالة الحقيقية للمؤسسة ، فضلا عن ذلك يمكن للمتهم ان يكون افضل محلل وهو غير مستعد لقبول الافكار او الوسائل القديمة في المؤسسة ، ومن هنا يمكن ان يكونوا في مقدمة المرشحين لتقديم افكار ومناهج جديدة .

الاسباب التي تؤدي الى حدوث التهكم الوظيفي:

1. نقص الوعود التي تؤدي الى تصورات اختراق او انتهاك العقد النفسي.
2. السياسة التنظيمية قد تلعب السلطة دور في خدمة مصالحه الذاتية والتي تكون على حساب الاستقامة.
3. الشعور بالأهمال من قبل المؤسسة وانعدام المعاملة بكرامة واحترام .
4. غياب او فقدان المعنى من العمل .
5. عدم المشاركة الصادقة في عمليات صنع القرار وانعدام الدعم الحقيقي من قبل الادارة .
6. وجود نقص في نوعية او جودة تغير القادة الاعضاء.
7. تاريخ محاولات التغير الفاشلة .
8. الاحداث اليومية في مكان العمل والممارسات مثل التعويضات العالية للمدراء التنفيذيين واعادة هيكلة المؤسسة وتقليل تسريح العاملين .

كلّا و بل

سرى العبيدي

ملبورن - استراليا

معذرة...

أيها النخيل

لا أستطيع قطف ثمارك

فلن يسمح لي سموق جذعك

و افتخارك

لست بطويلة القامة

او اليدين

...و ضميري لم يُضمر بعد

الملم حبيبات القمح

في جيبى المفتوق

فإذا بالسنايل تابعت سُقطي

حتى اهتدت لفراغ فخّاري

و طبّلت ... طبول التعري

شاورت فراشها

و حكمت حكم التجني

هيهات ... هيهات



عذراً
...ايها السجّان
أذهب بالحديد
و لَقَّح الحرب في ميادين
السارق و الخوّان
فنحن أرواح سجنّت
خلف قضبان الشمس
و جفون سهرت نوم البراري
نحن ... رايات رقّصت عزّاً
على دار و سلام
و أقوالنا
كلا و بل

التوزيع المثالي لوسائل (تمارين) تدريب القوة العضلية في دائرة

تدريبية كبرى Macro cycle (السنوية – سنة ميلادية واحدة)

لتدريب الرياضيين

أسفاري سفيان

معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضة STAPS

جامعة المسيلة – الجزائر

مقدمة :

يفرض المستوى الرياضي المتزايد باستمرار للإنجازات الرياضية في الرياضات ذات الحركة الوحيدة المتكررة ، مثل الجري لمسافات متوسطة ، والمشي ، الدراجات الهوائية و السباحة وما إلى ذلك ، متطلبات نوعية جديدة على التدريب البدني للرياضي هذه التخصصات الرياضية ، حيث يبدأ تطوير قوة العضلة لمختلف المجاميع العضلية التي لها علاقة مباشرة و التي تأثر على الانجاز الرياضي (النتيجة النهائية) جنباً إلى جنب مع تطوير القدرة البدنية التحمل. و هذا من أجل أن يكون هناك مردود و أداء و دور متزايد لهذه المجاميع العضلية وهذا يتطلب من المدربين والعلماء البحث عن وسائل أكثر فعالية للتدريب وتحسين هيكل مختلف الدوائر التدريبية سواء كانت الكبيرة او المتوسطة و حتى الصغيرة .

أتاحت بعض التحاليل و معالجة الإستبيانات و مذكرات الرياضيين لمنافسات ركض المسافات متوسطة ، ودراسة المصادر الأدبية والملاحظات التربوية لعملية التدريب الخاصة بهم ، تحديد اتجاهين رئيسيين في استخدام وسائل تدريب القوة العضلية في الدائرة التدريبية الكبرى Macro cycle (السنوية – سنة ميلادية واحدة) . حيث لوحظ أنه يستخدم الكثير من المدربين و خاصة المدربين في الوطن العربي مجموعة واحدة من تمارين القوة العضلية جنباً

إلى جنب مع مقدار كبير إلى حد ما من الاحمال التدريبي للأركاض (جرى عدة مسافات سواء كانت مشابهة لمسافة التخصص الرياضي او تكون جزء من اجزاء هذا السباق المتخصص فيه) ، و على مدار العام تكون هناك تمارين بدنية إضافية تهدف إلى تطوير وتحسين القدرة البدنية القوة العضلية الخاصة. و تعتقد المجموعة الثانية من المدربين و المتخصصين أن أفضل وسيلة لتنمية هذه القدرات (القوة العضلية الخاصة و التحمل الخاص) ، حيث تعتقد أن الجري و الركض نفسه ضروريًا للعداء ، بما في ذلك تمارين القوة العضلية ، حيث يتم استخدام وزن اللاعب والتضاريس الوعرة التي يتم تنفيذ التمارين عليها كحل الرياضيين على اجسامهم أوزان و اثقال حديدية بنسبة لا تزيد عن 20 % من وزن الرياضيين.

الدوائر التدريبية:

وبالتالي لا يوجد حتى الآن نظام موحد في توزيع وسائل توجيه القوة العضلية في العملية التدريبية على مدار العام (سنة ميلادية واحدة) مما يؤثر سلباً على فاعلية التخطيط لتدريب العدائين و خاصة العداءات من النساء ، وإذا تحدثنا عن عدم كفاية التطور البدني ، فإن القدرات البدنية عند السيدات (النساء) ، إذن أولاً وقبل كل شيء يجب أن نضع في اعتبارنا مستويات قوة العضلات لأنه من حيث البنية العضلية لدى السيدات (النساء) فإن المرأة تتميز عضلاتها بقدرة "التحمل" .

بناءً على تحليل الأدبيات والبيانات المتعلقة بالممارسة الرياضية المتقدمة (ذات المستويات العالية و فرق النخبة لدى المدرسة الشرقية) ، تم تحديد خيارين رئيسيين لهيكل تدريب الرياضيين:

"أ" - استخدام على مدار الاسبوع لمجموعة واسعة من أدوات (تمارين) تدريب القوة العضلية مع الحفاظ على الحمولة التدريبية المطلوبة للركض في أوضاع مختلفة .

"ب" - الاستخدام المركز (الكثيف و ذات الشدة العالية) في النصف الثاني من الفترة التحضيرية لتدريب القوة العضلية الديناميكية، يعني مشابهة في هيكل الأداء الحركي للركض و الجري، مع الحفاظ على المؤشرات العامة لأحمال التدريب الأخرى، كما في البديل الأول.

تم تنفيذ الدوائر التدريبية في كلا المجموعتين وفقاً للمنهجية الحديثة المعتمدة عملياً وكانت لها نفس المعايير العامة لأحمال التدريب في الدائرة التدريبية السنوية (عدد أيام التدريب

، الجلسات " الوحدات التدريبية - الحصص " ، إجمالي حجم الأركاض ، عدد مرات العدوا السريع لبدائيات السباقات " مسافات لا تزيد عن 80 متر " ... إلخ).

يكمُن الاختلاف الرئيسي في إعداد كلتا المجموعتين "أ" و "ب" في التوزيع المختلف لوسائل " تمارين " تدريب القوة العضلية وعدم تجانس التمارين المستخدمة لتطوير القدرة البدنية القوة العضلية لدى الرياضيين.

عند توزيع وسائل (تمارين) توجيه تدريبات القدرة البدنية القوة العضلية في الدائرة التدريبية الكبرى السنوية بين الرياضيين في المجموعة "أ" ، تم مراعاة التسلسل والاستمرارية في تطوير القدرة البدنية القوة العضلية المميزة بالسرعة ، بسبب المتطلبات المتزايدة تدريجياً للأنظمة الوظيفية لأجسام هؤلاء الرياضيين.

بناءً على الفترة الحديثة للتدريب الرياضي في التخصصات الرياضية ذات الحركة الوحيدة المتكررة ، تميزت الفترة التحضيرية من تراجع في مستوى أداء الرياضيين ، و هما مرحلتان أساسيتان ، الشتوية و التي كانت فيها منافستين رئيسيتين و مرحلة ما قبل المنافسة واستغرقتا من 29-30 أسبوعاً. و في مرحلة التراجع " إضمحلال " (في شهر أكتوبر) ، تكون أداة (تمرين) التدريب الرئيسية هي مسافة طويلة ذات طبيعة هوائية. وشملت الوسائل (تمارين) الإضافية تمارين القوة العضلية الستاتيكية (الإيزومترية) للنمط العام والموضعي لتقوية عضلات الجذع والبطن و الأطراف السفلية " الساقين " .

بدأ العمل الأساسي لتحسين مستوى تدريب القوة العضلية لرياضي المجموعة "أ" في المرحلة الأساسية الأولى (من شهر نوفمبر) واستمر حتى شهر مايو (ماي) . تم حل المهمة الرئيسية لهذه المراحل من حيث - تطوير المستوى المطلوب للقدرة البدنية قوة العضلية المميزة بالسرعة و تحمل القوة العضلية بالوسائل (تمارين) التدريبية التالية:

➤ تمرين القفز في المكان بعدة أنماط تكرارية منها : تكرار واحد ، تكرار ثلاثي ، تكرار خماسي ، تكرار عشاري .

➤ تمارين القفز من أوضاع مختلفة، يتم إجراؤها بشكل متسلسل بمعدل قطع مسافة ما بين (0.8-1.2 كلم) لكل تمرين واحد .

➤ تمارين القوة العضلية الديناميكية و الستاتيكية باستخدام قضيب حديد محمول على الكتفين وراء الرأس (وزنه ما بين 20-30% من الحد الأقصى لأداء الرياضي) و تمارين بالكرات الطبية – التكرار يكون من 6-8 تكرار لكل تمرين .

➤ تمارين خاصة بموضوعه خصيصاً لتطوير مجموعات عضلية مختلفة من جسم الرياضيين مع التركيز على العضلات الباسطة للأطراف السفلية للجسم (هنا نقصد الساقين) ... إلخ. الطرق التدريبية الرئيسية لتنمية القوة العضلية في هذه المرحلة هي طريقة التدريب الدائرية و التكرارية "حتى التعب".

حيث جعلت نتائج الملاحظات التربوية من الممكن التأكيد على مكان التطبيق واتجاه الوسائل (تمارين) ذات طبيعة القوة المميزة بالسرعة .

تم استخدام تمارين القفز و تمارين الحديد بين سلسلة من أحمال التدريب الرئيسية وتم إجراؤها في أوضاع إمداد طاقة مختلفة (طبيعة لاهوائية لا حمضية – طبيعة لاهوائية حمضية – طبيعة هوائية) ، مما ساهم في تغيير أداء المجموعة العضلية من ناحية الفسيولوجية و النفسية.

و في المرحلة الأساسية الثانية وفي بداية مراحل ما قبل المنافسة بعد سلسلة من المنافسات الشتوية ، أجرى رياضيون من المجموعتين "أ" و "ب" عملاً بارزاً خاصاً لتوجيه تدريبات القدرة البدنية القوة العضلية باستخدام طريقة التأثير التراكمي للأحمال "المتقارن" . و كانت الوسائل (تمارين) التدريبية الرئيسية هي تمارين ذات طبيعة ديناميكية:

➤ تمارين الركض صعوداً على تل ذات مسافات طويلة و مختلفة، و تمارين القفز صعوداً على تل.

➤ تمارين الأركاض على تضاريس وعرة في الهواء الطلق .

بلغ الأداء الذي قام به رياضيو المجموعة "أ" نسبة 8.7% من إجمالي الحمولة التدريبية، وفي المجموعة "ب" ما نسبته 14.1% أي قامت المجموعة "ب" بهذا العمل على نطاق أوسع بكثير من المجموعة "أ".

نظراً لوجود انخفاض حتمي في القدرة البدنية للقوة العضلية لجميع العضلات في فترة المنافسة بمتوسط ما نسبته 8-10% ، وخاصة انخفاض ملحوظ في مستوى القدرة البدنية

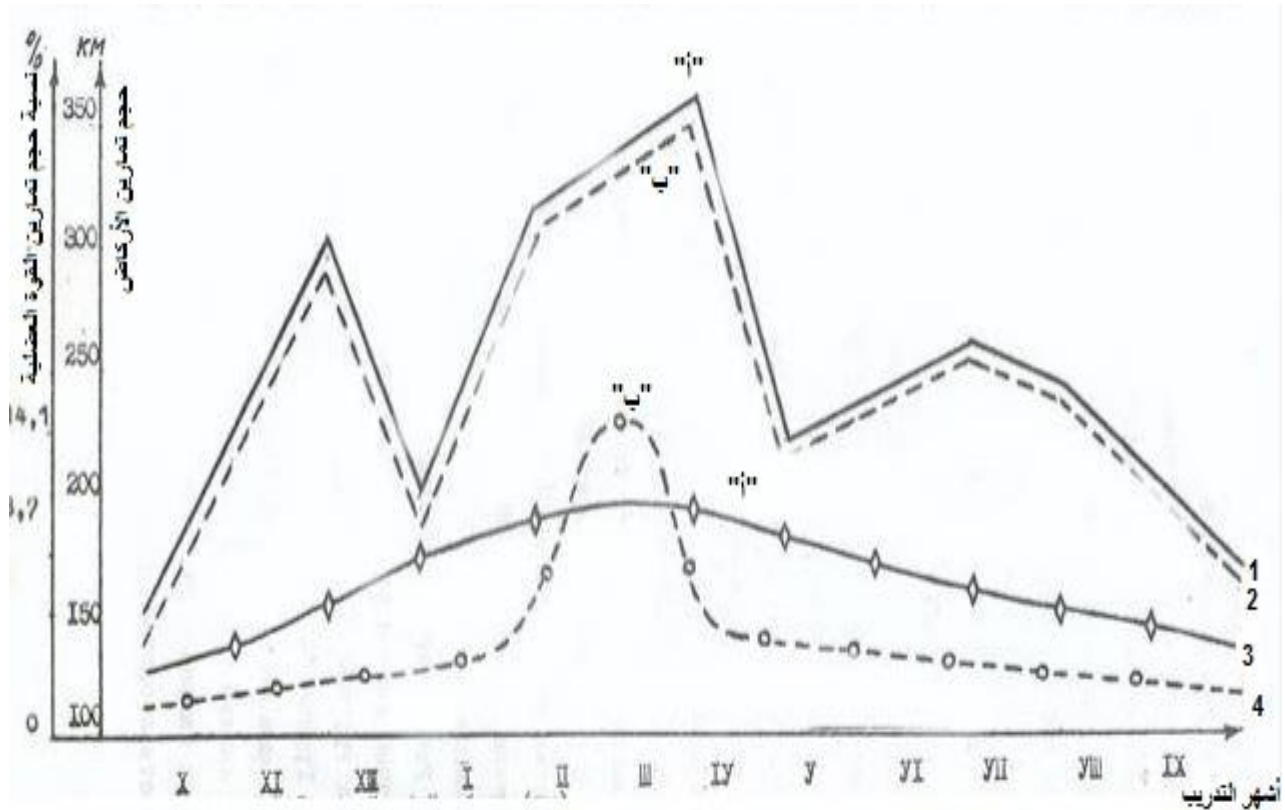
تحمل القوة العضلية ، استمر رياضيو المجموعة "أ" في استخدام وسائل (تمارين) تدريبية إضافية ، حيث أن حل مشكلة الحفاظ على القدرة البدنية القوة العضلية من خلال استخدام تمارين القفز من 03-04 مرات (وحدة – حصة) تدريبية في الأسبوع بحجم ما بين 01-1.5 كلم لكل وحدة او جلسة تدريبية ؛ تمارين رمي الكرات الطبية من 01-02 مرات (وحدة – جلسة) تدريبية في الأسبوع ؛ حيث أنه تتضمن أحياناً تمارين الجري و الركض الشاقة والتمارين الفردية باستخدام أوزان و اثقال محمولة على الكتفين وراء الرأس بقضيب حديدي .

المعايير الرئيسية لفعالية توزيع وسائل (تمارين) تدريب القدرة البدنية القوة العضلية للرياضيين في الدائرة التدريبية السنوية هي :

1. النتائج الرياضية التي أظهرها رياضيو المجموعتين في المسابقات الرسمية.
2. ديناميكية مؤشرات القدرة البدنية القوة العضلية و تحمل القوة العضلية لمجاميع العضلات الرئيسية التي لها علاقة مباشرة بالأداء لتخصص الرياضي الممارس (ركض المسافات المتوسطة) .
3. تم تسجيل مؤشرات الأداء (نظام الهوائي) أثناء اختبار الركض بجهاز السير المتحرك (Treadmill) .

النتائج :

حيث أظهرت نتائج البحث أنه خلال فترة التدريب لمدة عام واحد (سنة ميلادية واحدة) للرياضيين كانت هناك زيادة في النتائج الرياضية في كلا المجموعتين ("أ" و "ب") ، ومع ذلك فإن التغييرات التي حدثت كانت غير متكافئة بين المجموعتين . حيث أنه حسن الرياضيون من المجموعة "أ" النتائج الرياضية بنسبة 3.2% مقارنة بالرياضيين الأوائل لمختلف المسابقات الرياضية التي شاركوا فيها ، و رياضيو المجموعة "ب" بنسبة 0.4% فقط (أنظر الشكل المرفق) .



مخطط يبين و يوضح : ديناميكية الاحمال التدريبية للرياضي المجموعتين "أ" و "ب" للفترة التجريبية لدائرة

تدريبية كبيرة Macro cycle ...أسفاري سفيان : 2023 عن بعض علماء علم التدريب الرياضي

المتخصصين في تدريب عدائي المسافات المتوسطة .

(01):حجم الأركاض للرياضي المجموعة "أ" (الكلم) .

(02):حجم الأركاض للرياضي المجموعة "ب" (الكلم) .

(03):حجم تمارين القوة العضلية للرياضي المجموعة "أ" (%) .

(04):حجم تمارين القوة العضلية للرياضي المجموعة "ب" (%) .

إن المقالات في المجلة تعبر عن آراء الزملاء اصحاب هذه المقالات.